الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المكونات الحجاجية لشواهد البحث في لغة القرآن الكريم:

دراسة في سورة الفاتحة

تطبيق في القرون الهجرية الثلاثة الأولى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبين:
* خميسي كريكب
* سامي عيساوي

إشراف الأستاذ الدكتور:
* نصر الدين وهابي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. د. لزهر كرشو	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
أ. د. نصر الدين وهابي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ. د. فريد خلفاوي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445- 1446هـ/ 2024- 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حمٓ ۝ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ
قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّا لَّعَلَّكُم تَعۡقِلُونَ ۝ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ
ٱلۡكِتَٰبِ لَدَينَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝﴾

[الزخرف 1-4]

نهدي ثمرة هذا العمل إلى

الوالدين والأهل والأقارب

والزملاء والأصدقاء وأساتذتنا

الأعزاء...

مقدمة

بُنيت الدراسات اللغوية العربية منذ نشأتها على دعائم أساسية شيدها أهل العلم الذين عايشوا زمن الاحتجاج اللغوي، وهذا انطلاقا من ضوابط دقيقة شرعوها منهاجا لهم ولمن جاء بعدهم؛ أطلقوا عليها اسم الشاهد وعلى توظيفها فيما قصدوه منها اسم الاستشهاد أو الاحتجاج. والهدف والغاية من هذه الدراسات اللغوية بفروعها وأقسامها خدمة كتاب الله عزّ وجلّ ودراسته.

ولما كانت هذه الدراسات اللغوية تدور أساسا حول القرآن الكريم فبحثت في لغته وبلاغته. ولما كان الشاهد هو الأساس في الدراسات العلمية حتى قال قائلهم: "الشاهد هو العلم". فإنّ دراسة الشاهد تقع في صميم بحثنا وهو نواة الدراسات اللغوية؛ ففي النحو مثلا: تبنى القاعدة على الشاهد، وفي تفسير القرآن نكشف عن معاني الألفاظ ودلالاتها بالشاهد، وغيرها من الدراسات اللغوية...

نظرًا لما يمثّله الشاهد من قيمة علمية، نرجّح أنّ هذه الأهمية كانت ثمرة توافر مجموعة من المكونات التي أكسبته الحُجّية العلمية، ومن هنا كانت الإشكالية العامة لهذا البحث كالآتي:

- ما هي المكونات الحجاجية التي تؤهل كلامًا ما شعرا كان أم نثرا ليكون حجة تبنى عليها حقائق علمية؟

وقد تفرّع عن هذا الإشكال تساؤلات من شأنها إثراء الموضوع وكانت:

- ما هو الشاهد؟ وما أنواعه؟ وما قيمته العلمية؟ وما هي الكتب التي درست الشاهد؟
- ما دور المكون الإفرادي والتركيبي في حجية الشاهد اللغوي في سورة الفاتحة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا بحثنا الموسوم بـ: **المكونات الحجاجية لشواهد البحث في لغة القرآن الكريم: دراسة في سورة الفاتحة – تطبيق في القرون الهجرية الثلاثة الأولى.**

وقد قسمنا هذا العمل إلى ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة ومختومة بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها والتوصيات.

فأما الفصل الأول فكان بعنوان: **مدخل إلى ماهية الشاهد؛** وفيه: التعريف بالشاهد لغة واصطلاحا، وأنواع الشاهد، وأول استعمال له بالمعنى العلمي، وقيمته العلمية، ومنجزه.

وأما الفصل الثاني فكان بعنوان: **شواهد البحث اللغوي في الإفراد،** وفيه درسنا المكونات الحجاجية للشواهد في المعنى، ثم المبنى.

والفصل الثالث كان بعنوان: **شواهد البحث اللغوي في التركيب،** وفيه درسنا المكونات الحجاجية للشواهد في الإعراب أولا، ثم بلاغة التركيب.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي المدعوم بالتحليل المناسب لهذا النوع من الدراسة، إضافة إلى المنهج التاريخي لنتتبع تطور دراسة الشاهد عبر التاريخ، والمنهج الاستقرائي في تتبع الشواهد المحتج بها لسورة الفاتحة، كما استعنا بآلية الإحصاء والتصنيف في جمع شواهد سورة الفاتحة في القرون الثلاثة الأولى.

أما الدراسات السابقة فيمكننا القول إنها قسمان: قسم تناول أصحابه الشواهد دراسة وشرحا وتحليلا كحلل البطليوسي، ومقاصد العيني، وغيرها من الشروح القديمة. وقسم آخر وإنْ كان حديثا معاصرا إلا أنه لم يدرس الشاهد دراسة علمية ابستيمولوجية. فقد غاب عنها –حسب علمنا– التحليل العلمي لمكونات الشاهد ومن ذلك: الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم لعبد الرحمن بن معاضة الشهري، والاستشهاد والاحتجاج باللغة لمحمد عيد. وغيرهم.

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا في بحثنا نذكر: عدد من كتب التفاسير على رأسها تفسير الطبري ومجاز القرآن لابن عبيدة وغيرها، ومصادر لغوية كلسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي وبعض المراجع التي عالجت موضوع الشاهد ككتاب الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم لعبد الرحمن بن معاضة الشهري وغيره...

وقد جاءت فرضية البحث كالآتي:

- للشاهد مكونات حجاجية اعتمدها المحتجون به والتزموا بها. وكذلك اختيارهم للشاهد مبني على أساس مراعاة تلك المكونات.

وتكمن أهمية البحث في إبراز المكونات الحجاجية التي منحت هذه الشواهد قوتها ومكانتها في بناء الدرس اللغوي لأهل اللغة عامة وأهل الاختصاص خاصة.

وتتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على الشاهد وتحليل بنيته العلمية.
- التعرف على المكونات التي تجعل من الشاهد حجة للاستشهاد من خلال مستويات حجاجية.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو جدّته على الساحة اللغوية، كما أنه من صميم الاختصاص الذي نرغب في دراسته وهو أصول النحو، وأيضا رغبة منا في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ ولو بالشيء اليسير.

ومن الصعوبات التي واجهتنا قلة المراجع التي تعالج موضوع بحثنا أي: المكونات الحجاجية للشواهد. لكن بتيسير من المولى عزّ وجلّ ذللت الصعوبات وتيسرت فالحمد لله.

وأخيرا لا يسعنا إلا أنْ نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا "**الأستاذ الدكتور نصر الدين وهابي**" لما قدمه من توجيهات ونصائح ومساعدات في سبيل إنجاز هذا العمل وإخراجه، فله منا أسمى عبارات التقدير والشكر راجين من المولى أنْ يوفقه لما يحب ويرضى فهو ولي ذلك والقادر عليه. كما لا يفوتنا أنْ نشكر كل من ساعدنا بأي شكل من الأشكال في إنجاز هذا العمل.

خميسي كريكب

سامي عيساوي

السبت 27 شوال 1446 / الموافق لـ: 26 أفريل 2025.

الفصل الأول:

مدخل إلى ماهية الشاهد

يعد الشاهد أساس الدرس اللغوي فبِهِ يتم التقعيد والتأسيس لهذا العلم، فقد اجتهد اللغويون الأوائل كأبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ) وحماد الراوية (ت 155هـ) وغيرهما في جمع اللغة من أفواه العرب الفصحاء كما هو معروف، حيث اعتمد أهل اللغة على الشواهد مِنْ زمن سيبويه ومَنْ أتى بعده تأصيلا وتقعيدا وشرحا ودراسة.

1- تعريف الشاهد وأنواعه:

بغرض التعرف على الشاهد وجب تعريفه أولا.

1- 1- تعريف الشاهد:

نبدأ أولا بتعريف الشاهد لغة.

1- 1- 1- تعريف الشاهد لغة: جاء في مقاييس اللغة:[1] "(شهد) الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. مِنْ ذَلِكَ الشَّهَادَةُ، يَجْمَعُ الْأُصُولَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنَ الْحُضُورِ، وَالْعِلْمِ، وَالْإِعْلَامِ. يُقَالُ شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً. وَالْمَشْهَدُ: مَحْضَرُ النَّاسِ... وَالشَّهِيدُ: الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ قَوْمٌ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُهُ، أَيْ تَحْضُرُهُ... فَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران 18]، فَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: مَعْنَاهُ أَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، بَيَّنَ اللَّهُ، كَمَا يُقَالُ: شَهِدَ فُلَانٌ عِنْدَ الْقَاضِي، إِذَا بَيَّنَ وَأَعْلَمَ لِمَنِ الْحَقُّ وَعَلَى مَنْ هُوَ... وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ: الشُّهْدُ: الْعَسَلُ فِي شَمَعِهَا ؛ وَيُجْمَعُ عَلَى الشِّهَادِ. قَالَ:

إلى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلَاءٍ * لُبابَ البُرِّ يُلبَكُ بالشِّهاد**[2]"

من خلال كلام ابن فارس نلاحظ أنّ:

- المدخل المعجمي "ش هـ د" ثنائي الدلالة وهو من المشترك اللفظي.

---

[1] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1979، [3/221- 222].

[2] البيت لأمية بن أبي الصلت، ديوانه، تح: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998، ص63. والردح: القصعة / الشيزى: خشب أسود تصنع منه القصاع / لباب البرّ: طحين القمح / يلبك: يخلط. يقول الشاعر: يدعوهم إلى قصعة ضخمة فيها طعام مصنوع من طحين القمح المخلوط بالعسل.

– إحدى الدلالتين المقترنتين باللفظ أصيلة والأخرى دخيلة، فالعلاقة بينهما علاقةُ توازٍ. والمراد بالتوازي في العلاقة الدلالية عدم الالتقاء أو الاشتراك في المعنى المركزي وفي هذا السياق يرى رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق مصطفى الشهابي أنّ وجود تقارب في ألفاظ الأعيان العربية أو معانيها مع الألفاظ الأعجمية أو معانيها لا يعني بالضرورة أنْ يكون أحدهما مقتبسا من الآخر.[1]

فأما ما شذّ عن الأصل أي "شهد العسل" فهو بعيد عن المعنى الذي بُني عليه بحثنا لأنّ أصله فارسي كما جاء في معجم الألفاظ الفارسية: "(الشُّهْد) العسل ومُومه فارسيته شَهْد."[2]

وأما الأصل الذي يدلّ على الحضور والعلم والإعلام فنجده في معاجم اللغة: "(الشَّهَادةُ خَبَرٌ قاطعٌ)... (وَقد شَهُدَ) الرجلُ على كَذَا، (كعَلِم وكَرُم)... (وشَهِدَه كسَمِعَه شُهُوداً) أَي (حَضَره، فَهُوَ شاهِدٌ، ج شُهودٌ)، أَي حُضُورٌ... (واستَشْهَدَهُ: سأَله الشَّهَادةَ)، وَمِنْه لَا أَسْتَشْهِدُه كاذِباً. وَفِي الْقُرْآن: ﴿وَٱستَشهِدُوا شَهِيدَينِ﴾ [البقرة ٢٨٢] واستشهدتُ فُلاناً على فلانٍ: سأَلْته إِقامَةَ شَهادةٍ احتَمَلها. وأَشهَدّت الرجُلَ على إِقرارِ الغَرِيمِ... (وأَشْهَدُ بِكَذَا: أَحْلِفُ)... قَوْلهم شَهِدْت: قَالَ على ضَرْبَيْنِ: أَحدهما جارٍ مَجْرَى العِلْم، وبِلَفْظِه تُقام الشهادةُ، يُقَال: أَشْهَد بِكَذَا، وَلَا يُرْضَى من الشاهِدِ أَن يَقول: أَعلَم، بل يُحتاج أَن يَقُول أَشْهد. وَالثَّانِي يجْرِي مَجْرَى القَسَمِ، فَيَقُول: أَشْهَد بِاللَّه إِنّ زيدا مُنْطَلِقٌ. وَمِنْهُم من يَقُول: إِنْ قَالَ أَشْهَدُ، وَلم يَقُل: بِاللَّه، يكون قَسَماً ويَجْرِي (عَلِمت) مَجْرَاه فِي القَسَم فيُجَاب بِجَوَاب الْقسم... (وشاهَدَهُ) مُشَاهدةً: (عايَنَهُ) كشَهِده... (والتَّشَهُّدُ فِي الصَّلاةِ) مَعْرُوف وَهُوَ قِراءَة: (التَّحِيّاتُ لِلّهِ) واشتقاقُه من أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللهُ، وأَشهد أَنَّ محمَّداً عبدهُ ورسُولُه... والشَّاهِد: (اللِّسَانُ) من قَوْلهم: لفُلانٍ شاهِدٌ حَسَنٌ، أَي عِبارةٌ جَمِيلةٌ... وفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿شَهِدَ ٱللهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران 18] أَي: عَلِم اللهُ، وَقَالَ أَبو عُبَيْدَة: معنى شَهِدَ اللهُ: قضَى اللهُ، وحقيقَتُه: عَلِمَ اللهُ، وبَيَّنَ اللهُ... (وأَشْهَدَهُ) إِمْلَاكَه: (أَحْضَرَهُ). وأَشْهَدَ (فُلَانٌ) : بَلَغَ. "[3]

---

[1] ينظر: مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط2، 1965، ص112.

[2] السيد إدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، القاهرة، ط2، 1988، ص103.

[3] محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1994، [8/ 252– 261]. ومحمد بن المكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة،

وفي فروق العسكري: "الفرق بين العلم والشهادة: الشهادة أخصُّ من العلم، لأنّها عِلمٌ بوجود الأشياء لا من قبل غيرها، والشاهد نقيض الغائب في المعنى ولهذا سمي ما يُدرَك بالحواس ويُعلَم ضرورةً شاهدا، وسمي ما يعلم بغيره وهو الدلالة غائبا كالحياة والقدرة، وسمي القديم شاهدا لكل نجوى لأنه يعلم جميع الموجودات بذاته، فالشهادة علم يتناول الموجود، والعلم يتناول الموجود والمعدوم."[1] وفي الفرق بين الشاهد والحاضر يقول: "الشَّاهِدُ للشَّيء عَالم بِهِ وَلِهَذَا قيل الشَّهَادَة على الْحُقُوق لِأَنَّهَا لَا تصح إِلَّا مع العلم بها وَذَلِكَ أَن أصل الشَّهَادَة الرُّؤْيَة وَقد شاهدت الشَّيء رَأَيْته، وَقَالَ بَعضهم الشَّهَادَة فِي الأَصْل إِدْرَاك الشَّيء بالسمع أَو الرُؤيَة فالشهادة تَقْتَضِي الْعلم بالمشهود. والحضور لَا يَقْتَضِي العلم بالمحضور، أَلا ترى أَنه يُقَال حَضَره الْمَوْت وَلَا يُقَال شهده المَوت إِذْ لَا يَصح وصف المَوت بِالْعلمِ."[2]

فقد ميز العسكري بين الشاهد والعلم والحضور؛ فالشاهد: يقتضي العلم بالموجودات فهو يستلزم الحضور، أمّا العلم: فهو إدراك للموجود والمعدوم.

نلاحظ من خلال ما جاء في كلام المعاجمة وفروق العسكري أنّ:

- للشاهد معنًى مركزيا وهو: الحضور والعلم والإعلام، فلا يكون الشاهدُ شاهدا إلا إذا حضرَ الأمرَ وعلمَه وأعلمَ به.

- ومعانيَ سياقيةً وهي: الخبر القاطع أو الإظهار أو المعاينة أو الدلالة أو القسم أو الكاشف أو اللسان... فكلّ هذه المعاني السياقية تحمل دلالة المعنى المركزي ولو ضمنيا.

1- 1- 2- **تعريف الشاهد اصطلاحا:** جاء في تعريفات الجرجاني: "في اللغة: عبارة عن الحاضر، وفي اصطلاح القوم: عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإنْ كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق."[3]

مج4، [26/ 2348-2351]. ومحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005، ص292. وغيرهم.

[1] الحسن أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، دط، ص95- 96.

[2] العسكري، الفروق اللغوية، ص96.

[3] علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، دط، ص164.

وفي كشاف التهانوي الشاهد عند أهل العربية: "الجزئي الذي يُستشهَدُ به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخصُّ من المثال."[1]

يُفهم مما سبق ما يلي:

– للشاهدِ وظيفةٌ حجاجيةٌ هي إثباتُ القاعدةِ والاستدلال على صحتها.

– الشاهدُ مأخوذٌ من فصيح الكلام.

– الشاهدُ جاء عن طريق السماع والرواية والمثال يصنعه النحاة لشرح وتبسيط فهم القاعدة.

– وصف الشاهد بالجزء فيه تخصيص لموضع الشاهد من مجمل العبارة؛ فقد كان النحاة يحتجون بالقول الفصيح ثم يحددون موضع الشاهد. ومثال ذلك ما جاء في شرح ابن عقيل (ت 769هـ) على ألفية ابن مالك (ت 672هـ) في سياق حديثه عن جمع المذكر وما يلحق به: "... إلى أنّ سنين ونحوه قد تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون فتقول هذه سنينٌ ورأيت سنينًا ومررت بسنينٍ وإنْ شئت حذفت التنوين وهو أقل مِنْ إثباته ومثله قول الشاعر:

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ * لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وشَيَّبْنَنَا مُرْدَا**[2]

الشاهد فيه: إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات وإلزام النون مع الإضافة."[3]

أو قد يُورد النحاة البيت الشعري دون تحديد موضع الشاهد، ومثال ذلك ما جاء في كتاب سيبويه (ت 180هـ) في سياق حديثه عن جواب الشرط الجازم أو كما سماه (باب الجزاء) فيقول: "ومما جاء من الجزاء بأنّى قول لبيد[4]:

---

[1] محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تر من الفارسية إلى العربية: عبد الله الخالدي، تر أجنبية: جورج زيناتي، تق: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، [1002/1].

[2] والبيت في ديوان الصمة بن عبد الله، تح: خالد عبد الرؤوف الجبر، دار المنهاج، عمان– الأردن، دط، ص78.

[3] ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط2، 2009، [1/ 32– 33].

[4] البيت في: ديوان لبيد، دار صادر، بيروت، ص65. والشاعر هنا يصف داهية شنيعة، والعرب تشبه التنشب في العظائم بالركوب على المراكب الصعبة، والشاجر: المشتبك، يريد أنه ينحيه ويدفعه ولا يمكنه.

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِسْ بِهَا * كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ."**[1]

فالشاهد إذًا: هو القول الفصيح الذي يستحضِرُه النحوي أو اللغوي ليحتج به على صحة استدلاله وما يضع من قواعد.

1- 2- **أنواع الشاهد**: اعتنى علماء اللغة بالشعر من خلال الاهتمام بجمع المرويات من شعر العرب للاحتجاج به في تفسير القرآن وشرح غريبه، وضبط قواعد اللغة والنحو. وقد ذكر عبد الرحمن الشهري أنّ أنواع الشواهد من حيث الموضوعات كثيرة، نذكر أهمّها:

1- 2- 1- **الشواهد اللغوية**: ما احتج به المفسرون وأصحاب الغريب والمعاني من شواهد في استعمال لفظة ما، من حيث علاقة اللفظ باللفظ وما يتعلق به من موازنات، أو من حيث علاقة اللفظ بالمعنى وهو ما عُني به المعاجمة، أو من حيث علاقة اللفظ بالاستعمال ويشمل ما صنفه علماء اللغة من دراسات حول الغريب ونحو ذلك.[2] كسؤال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن معنى "التخوف" في قوله تعالى: ﴿أَو يَأخُذَهُم عَلَىٰ تَخَوُّف﴾ [النحل 47]. فقال رجل هذليٌّ التخوف في لغتنا التنقص واستشهد بقول الشاعر:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا * كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ**[3]

فقال عمر: "يا أيها الناس تمسكوا بديوان شعركم في جاهليتكم فإنّ فيه تفسير كتابكم".[4]

2- 2- **الشواهد النحوية**: فللنحو أصول منها الأدلة التي تفرعت عنها فصوله وفروعه، وفي مقدمتها النقل الذي احتل شعر العرب مكانة بارزة فيه.[5] وقد توسع الرواة كثيرا في رواية الشعر كخلف الأحمر النحوي (ت 207هـ) الذي كان يحفظ أربعين ألف بيتٍ شاهدٍ في

---

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، [3/ 58]. والشاهد فيه المجازاة بأنّى. وقال الأصمعي: "لم أسمع أحدا يجازي بأنى" (نقلا من توثيق البيت في كتاب سيبويه).

[2] ينظر: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 2010، ص68- 69.

[3] ديوان ذي الرمة، تقديم: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ص284.

[4] ينظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، شرحه وخرج أحاديثه: عبد الله درار، وضع تراجمه: محمد عبد الله درار، تخريج وفهرسة: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ص32.

[5] عبد الرحمن الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص72.

النحو سوى ما كان يحفظ من قصائد وأبيات في الغريب، وأبي مسحل الأعرابي (ت 230هـ) الذي روى عن علي بن المبارك (ت 194هـ) أربعين ألف بيت من الشواهد النحوية. وقد قلّت شواهد النحو واللغة بعد ذهاب الرواة وعفاء مجالسهم.[1] وأمثلة ذلك كثيرة جدا.

1- 2- 3- **الشواهد الصرفية:** حين تَعرِضُ مسائل صرفية تُعالَجُ بمناهج مختلفة، فمنهم من يختصر ومنهم من يطيل الوقوف عندها. إلا أنّ شواهد الصرف أقلّ من النوعين السابقين.[2] ومن أمثلته ما جاء في تفسير ابن عطية: "قوله عزّ وجلّ: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضا وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكذِبُونَ﴾ [البقرة 10] (...) وقرأ حمزة (ت 156هـ): «فزادهم» بكسر الزاي، وكذلك ابن عامر. وكان نافع يشم الزاي إلى الكسر، وفتح الباقون. وأَلِيمٌ معناه مؤلم كما قال الشاعر وهو عمرو بن معدي كرب:

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ * .....**[3]

بمعنى: مسمع."[4]

1- 2- 4- **الشواهد الصوتية:** نجدها في مسائل كتسهيل الهمز وتحقيقه، والإدغام، والإمالة وغيره من الظواهر الصوتية.[5] ومما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذ قَتَلتُم نَفسا فَٱدَّارَأتُم فِيهَا﴾ [البقرة 72]. وإنما أصل "فادارأتم" فتدارأتم ولكن التاء قريبة من مخرج الدال؛ فمخرج التاء من طرف اللسان وأصول الشفتين، ومخرج الدال من طرف اللسان وأطراف الثنيتين فأدغمت التاء في الدال، فجعلت دالا مشددة كما قال الشاعر:

تُولِي الضَّجِيعَ إِذَا مَا اسْتَافَهَا خَصِرًا * عَذْبَ المَذَاقِ إِذَا مَا اتّابَعَ القُبَلُ**

---

[1] ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010، [1/ 247- 248].

[2] ينظر: عبد الرحمن الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص76.

[3] ديوان عمرو بن معدي كرب، جمع: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1985، ص140.

[4] ينظر: عبد الحق بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، [1/ 92].

[5] ينظر: عبد الرحمن الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص78.

يريد إذا ما تتابع القبل، فأدغم إحدى التاءين في الأخرى. فلما أدغمت التاء في الدال فجعلت دالا مثلها سكنت، فجلبوا ألفا ليصلوا إلى الكلام بها، وذلك إذا كان قبله شيء، لأنّ الإدغام لا يكون إلا وقبله شيء."[1]

2- القيمة العلمية للشاهد:

للشاهد اللغوي أهمية بالغة في بناء الدرس اللغوي قديما وحديثا نظرا لمكوناته التي جعلت منه حجةً يطمئنّ لها المُستشهِد والمُستشهَد له، ويمكن أنْ نرى ذلك من خلال:

2- 1- قيمة الشاهد في التفسير:

للشاهد اللغوي قيمة كبيرة في بيان ما استشكل من ألفاظ وتراكيب في القرآن الكريم فيسعى المفسر إلى بيان المعنى المراد من ذلك الوجه وتأكيده بإيراد شواهد فصيحة، فيعلم طالب العلم أنّ التفسير لم يخرج عن حدود اللسان العربي فيطمئن إلى صحته.[2]

كما أنّ اهتمام اللغويين بالشاهد الشعري مُنصبٌّ في بيان الأساليب العربية التي نزل بها القرآن الكريم وكذلك حرصهم عليه. وكان ذلك مما تميزوا به عن تفسير السلف،[3] ومثال ذلك قول ابن قتيبة (ت 276هـ): وأما قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكّ مِّمَّآ أَنزَلنَآ إِلَيكَ فَسـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقرَءُونَ ٱلكِتَـٰبَ مِن قَبلِكَ﴾ (يونس 94)، ففيه تأويلان:

أحدهما أنْ تكون المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من الشُّكَّاك لأنّ القرآن نزل عليه بمذاهب العرب كلهم وهم قديما يخاطبون الرجل بالشيء ويريدون غيره.

والآخر أنّ الناس كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم أصنافا فمنهم كافرٌ به مكذب. وآخر مؤمن به مصدق. وثالث شاك في الأمر. فخاطب الله سبحانه هذا الصنف

---

[1] ينظر: محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تح: محمود أحمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، [2/ 224]. لم نجد نسبة للبيت في المراجع التي بين أيدينا. وساف الشيء: دنا منه وشمه. واستعاره للقبلة.

[2] ينظر: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 2010، ص51.

[3] ينظر: مساعد بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ص170- 171.

من الناس أيْ إنْ كنت في شكّ مما أنزلنا إليك من الهدى فسل الأكابر من أهل الكتاب والعلم فسيشهدون على صدقه ويخبرونك بنبوته...[1]

وقد ردّ الأنباري على من شكك في الاستعانة بالشعر في التفسير اعتقادا منهم أنّ ذلك يجعل الشعر أصلا للقرآن، واستشهد المُنكِرون بقوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء 224] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا خَيْرٌ له مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا»[2]. فأمّا ادعاؤهم جعْلَ النحويين الشعرَ أصلا للقرآن فليس كذلك إنما أرادوا تَبَيُّنَ الحرف الغريب من القرآن بالشعر لأنّ الله تعالى قال: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ [الزخرف 3]. ثم أتى الأنباري بقول ابن عباس: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها فالتمسوا معرفة ذلك منه". وقد روي عنه أيضا: "تفسير القرآن على أربعة وجوه: تفسير تعلمه العلماء وتفسير تعلمه العرب وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير لا يعلمه إلا الله، فمن ادّعى علمه فهو كاذب".[3]

نفهم من هذا أنّ المفسرين استعانوا بالشواهد الفصيحة لتفسير ما استشكل من غريب القرآن الكريم؛ لأنّه نزل بالنظام الذي انتهجته العرب في سمت كلامها وأساليبها في التعبير.

2- 2- قيمة الشاهد في الدراسات اللغوية:

تبرز قيمة الشاهد الكبرى في الدراسات اللغوية في الدور الذي لعبه الاحتجاج بالشاهد العربي الفصيح في إثبات معنى أو استعمال كلمة أو صحة قاعدة وقد احتيج لذلك لما خاف القوم على سلامة اللغة العربية بعد اختلاط أهلها بالأعاجم، فاللحن الذي ظهر وقتئذ هو الدافع الأول لجمع اللغة وتدوينها.[4] فتدوين المعاجم هدفه حفظ التراث العربي وقد ذكر علي

---

[1] ينظر: عبد الله بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، ص269- 272.

[2] صحيح البخاري، (كتاب الأدب، رقم6154)، مراجعة: عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1997، ص1073. وصحيح مسلم، (كتاب الشعر، رقم 2258)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1991، [1769/4].

[3] ينظر: محمد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط، 1971، [1/ 100- 101].

[4] ينظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، دط، 1987، ص6- 7.

القاسمي أنّ الصناعة المعجمية العربية في طليعة الصناعات المعجمية التي استخدمت الشواهد بشكل مطردٍ بدءًا بأول معجم عربي متكامل المسمى بمعجم العين للخليل.[1]

نفهم من هذا أنّ اللغويين استخدموا الشواهد لتوضيح معاني المفردات التي جمعوها وبطريقة غير مباشرة ساهم عملهم في توظيف الشواهد بالحفاظ على التراث العربي، فقد تجلت قيمته العلمية من جهتين أولها شرح المعنى الغامض وثانيها حفظ التراث.

وتظهر قيمة الشاهد في حفظ التراث أكثر من خلال كتب التصويب اللغوي للحد من اللحن ومن هذه الكتب نذكر:[2]

- ما تلحن فيه العامة. للكسائي (ت 189هـ).
- البهاء في ما تلحن فيه العامة. للفراء (ت207هـ).
- لحن العامة. لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ).
- ما تلحن فيه العامة. لأبي نصر الباهلي (ت 231هـ).

ونذكر في السياق نفسه الكتب التي تتحدث عن التصويب اللغوي:[3]

- لحن العامة لـ: أبي عثمان المازني (ت 248هـ) وأبي حاتم السجستاني (ت 255هـ) وأبي حنيفة الدينوري (ت 290هـ).
- الفصيح لأبي العباس ثعلب (ت291هـ) وذُكر باسم: ما تلحن فيه العامة.
- لحن العامة لأبي بكر الزبيدي (ت 379هـ).
- لحن الخاصة لأبي هلال العسكري (ت 385هـ).
- درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري (ت 516هـ).
- ما تلحن فيه العامة لسلامة بن سلامة بن عياض الكفرطابي (ت 534هـ).
- التكملة فيما تلحن فيه العامة لأبي منصور الجواليقي (ت 539هـ).

[1] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 2019، ص764.

[2] ينظر: رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000، ص76- 78.

[3] ينظر: رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص67- 73.

ومنهج هذه الكتب: ذكر الكلمة التي يخطئ فيها عامة بلده ثمّ يحاول البرهنة على صحة القول وخطأ ما يدور على الألسنة فيأتي بشواهد من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام وأبيات الشعر ويعزز ذلك بأقوال اللغويين العرب القدماء.[1]

ونخلص إلى أنّ هذه الكتب ساهمت بشكل غير مباشر في حفظ التراث العربي من خلال: تصحيح الأخطاء الشائعة عن طريق الاحتجاج بالشواهد اللغوية لذلك.

2- 3- قيمة الشاهد في بناء القاعدة النحوية:

يمكننا القول إنّ قيمة الشاهد في الدرس النحوي تكمن في بضع نقاط أهمها:

2- 3- 1- **إثبات صحة القواعد:** يعد كتاب سيبويه من أهم المصادر التي يرجع إليها دارسوا النحو وأصوله وأساليب العربية. وهو أقدم ما وصل إلينا من كتب النحو، ففيه اجتمعت طائفة من علوم العربية كالنحو والصرف والقراءات والأصوات اللغوية...[2] وفي سياق حديثه عن الاستفهام يقول: "هذا باب ما ينصب في الألف. تقول: أَعبدَ الله ضربتَه، وأزيدًا مررتَ به، وأعمرًا قتلتَ أخاه. ففي كلّ هذا قد أضمرتَ بين الألف والاسم فعلا هذا تفسيرُه، كما فعلتَ ذلك فيما نصبتَه في هذه الأحرف في غير الاستفهام. قال جرير:[3]

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أَمْ رِيَاحاً * عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشَابَا."**[4]

2- 3- 2- **ترجيح الآراء النحوية:** في حالة الخلاف في حكم مسألة نحوية، يُلجَأُ إلى الاحتجاج بالمنقول الفصيح. وكتاب الإنصاف عالج ترجيح الآراء النحوية بين مدرستي البصرة والكوفة نحو: القول في تقديم الخبر على المبتدأ. فقد ذهب الكوفيون إلى عدم جواز تقديم خبر المبتدأ عليه. وجوز البصريون ذلك. أما الكوفيون فاحتجوا بقولهم: لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه لأنه يؤدّي إلى تقَديم ضمير الاسم على ظاهره، فقولنا: "قائمٌ زيدٌ" كان في قائم ضمير زيد. فقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره، ورتبة ضمير الاسم بعد ظاهره؛ فوجب

[1] ينظر: أبو بكر الزبيدي، لحن العامة، تح: عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1981، ص36.

[2] ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، دط، 1974، ص29.

[3] سيبويه، الكتاب، [1/101- 102].

[4] ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط3، [3/ 814].

عدم جواز تقديمه عليه. وأما البصريون فاحتجوا بقولهم: إنما جوّزنا ذلك لأنه قد جاء كثيرًا في كلام العرب وأشعارهم؛ فأما ما جاء من ذلك في كلامهم فقولهم في المثل: "في بيته يُؤْتَى الحكم" لأن التقدير فيها: الحَكَمُ يُؤْتَى في بيته، ومما جاء من أشعارهم فنحو ما قال الشاعر:

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وبَنَاتُنَا * بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ**

ويروى "الأكارم" وتقديره: بنو أبنائنا بنونا.[1]

2- 3- 3- **تفسير الشذوذ النحوي:** يرى الجرجاني أنّ الشذوذ مخالفة القياس دون نظرٍ إلى قِلَّته وكثرته.[2] وقد ذكر ابن السراج في أصوله أنّه قد يشذ الشيء عن بابه فالقياس لا يُعنَى إلا بالمطرد. فلو اعترضنا بالشاذ على القياس المطرد لبطلت أكثر الصناعات والعلوم، فكلّ ما خالف هذه الأصول فاعلم: أنه شاذ.[3] ومعلوم أنّ منهج الكوفيين قائم على التوسع في النقل عكس البصريين، فقد هاجموا هذا التوسع في الرواية فزعموا أنّ الكسائي أفسد النحو بأخذ الشاذ الذي لا يجوز من الخطأ واللحن وشعرِ غيرِ أهلِ الفصاحةِ، فيجعل ذلك أصلا ويقيس عليه حتى أفسد النحو.[4] والمسألة الزنبورية[5] مما يُستَدَل به على ذلك.

2- 3- 4- **تعزيز منهج الاستقراء:** يقول شوقي ضيف: "لكي يصاغ علم صياغة دقيقة لابد له من اطراد قواعده وأنْ تقوم على الاستقراء الدقيق، وأنْ يُكفل لها التعليل وأنْ تصبح

---

[1] ينظر: كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2006، [56/1- 57]. وقال العيني: لم يَعْزُ أحد هذا البيت لقائله رغم شهرته. ينظر: عبد القادر البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط2، 1988، [6/ 344].

[2] ينظر: الجرجاني، كتاب التعريفات، ص164.

[3] ينظر: محمد بن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، [56/1].

[4] ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة، [183/13].

[5] ينظر: محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص68. وياقوت الحموي، معجم الأدباء، [185/13- 186]. وغيرهم ممن نقل القصة. وهي باختصار: قال الكسائي لسيبويه: ما تقول في: كنت أظن أن العقرب أشد لسعاً من الزنبور فإذا هو هي -بالرفع- أو إياها بالنصب؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي -بالرفع-، فأصر الكسائي على صحة الوجهين: الرفع والنصب، فلما طال بينهما النزاع، قال يحيى البرمكي: من يفصل بينكما وقد تنازعتما وأنتما رئيسا بلديكما؟ فقال الكسائي: وجوه الأعراب بالباب، فحكموا بصحة ما قال الكسائي.

كل قاعدة أصلا مضبوطا تقاس عليه الجزئيات قياسا دقيقا."[1] كما أنّ كتب النحو التي فيها الممارسة العملية للشواهد تشير إلى صرفِ دارسي اللغة أنفسهم قصدا[2] عن استقراء النص القرآني لاستخلاص قواعدهم منه، وكتاب سيبويه يمثل أول مدونة نحوية وهو في الوقت نفسه قمة الدراسات التي سبقته. وكذلك الدراسات التي بعده حيث إنها تأثرت به وتتبعت خُطاه، وفي هذا الكتاب اعتماد كامل على الشعر العربي القديم في الاستقراء وتقرير الأصول وتغافل نسبي عن آيات القرآن والشعر الإسلامي، فعدد الآيات القرآنية لا يتجاوز الثلاثمئة، لم يتخذ معظمها مصدرا للدراسة، بل اعتمد نصوص أخرى أهمها الشعر، ثم تساق الآيات بعد ذلك كأنّ هدفها التقرير والتوكيد لا الاستشهاد. وهو فعل أغلب من أتى بعده من النحاة.[3]

2- 4. **أقدم استعمال للشاهد اللغوي بالمعنى العلمي:** قبل الحديث عن هذا الموضوع يجب طرح التساؤل الذي من شأنه توضيح الجوانب الغامضة وإنارتها للوصول إلى مرادنا وهو:

- هل عرفت العرب الشاهد واستعملته في التأصيل العلمي في المئة الأولى من الهجرة؟

وقبل الإجابة عن هذا التساؤل وجب التنبيه إلى وجود نوعين من الاستعمال للشاهد وهما النظري العلمي والتطبيقي الإجرائي.

من خلال ما وصلنا من استعمالات الشاهد اللغوي؛ ما ذكرناه سابقا من قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الهذلي. وما دار بين نافع بن الأزرق وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما من مسائل.[4] وهذه المسائل أول ما يعرف من آثار التفسير اللغوي للقرآن وأول ما

---

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص18.

[2] لما كان اعتماد كتب الشواهد على الشعر جمعا وشرحا وتعليقا سار في عُرْفِ النحاة أنّ الشاهد يقصد به الشعر خاصة وإلا فالنص القرآني أهم مصدر للشواهد وهذا ما أقره النحاة أنفسهم ينظر: محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1988، ص103.

[3] ينظر: محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ص103.

[4] وهي مسائل عن معاني ألفاظٍ من غريب القرآن سأل نافعٌ ابنَ عباس عنها وطلب منه الإتيان بشواهد لما يفسره من معاني الألفاظ من كلام العرب، فقد كان نافع يسأل ابن عباس فيقول: أخبرني عن قوله تعالى كذا وكذا، فيجيب ابن عباس بكذا، فيقول نافع: وهل تعرف العرب ذلك؟ فيقول ابن عباس: نعم. أما سمعت قول الشاعر... ينظر: مسائل نافع بن الأزرق من

يعرف في باب الاحتجاج لمعاني ألفاظ القرآن بالشعر المرويّ عن ابن عباس إمام المفسرين وترجمان القرآن.[1] وقد جاء في مروج الذهب أنّ الحجاج سأل سميرة بن الجعد الشيباني عن أشياء ثم قال له: هل تروي الشعر؟ قال إني لأروي المثل والشاهد. قال المثل قد عرفناه فما الشاهد؟ قال: اليوم يكون للعرب من أيامها عليه **شاهد** من الشعر، فإني أروي ذلك الشاهد.[2]

نخلص من هذا كله أنّ العرب لم يعرفوا الشاهد بمعناه العلميّ في المئة الأولى للهجرة، لكنهم استعانوا بالشعر في تفسير ما أشكل من غريب ألفاظ القرآن. أما الاستعمال العلمي لمصطلح الشاهد فنجده في المئة الثانية للهجرة خاصة عند النحاة وعلى رأسهم سيبويه حين قال في كتابه: "وإذا حقرت خنشليلٌ قلت: خنيشيلٌ، تحذف إحدى اللامين لأنَّها زائدة. يدلُّك على ذلك التضعيف. وأما النون فمن نفس الحرف حتَّى يتبين لك، لأنَّها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف، إلاَّ أن يجيء **شاهدٌ** من لفظه فيه معنىً يدلك على زيادتها. فلو كانت النون زائدة لكان من الثلاثة، ولكان بمنزلة كوألٍل".[3]

فسيبويه هنا يتحدث عن تصغير ما فيه أحرف زائدة فضرب أمثلة منها "خنشليل" تُصغّر على خُنَيشِيل على وزن (فُعَيعِيل) بحذف إحدى اللامين، ثم تحدث عن مجيء حرف النون زائدا وجب التبين من زيادته إلا إذا وجدت شاهدا أي دليلا على زيادته.

وقال: "وأما ألاءةٌ وأشاءةٌ فألَيِّئَةٌ وأُشَيِّئَةٌ؛ لأنّ هذه الهمزة ليست مبدلة. ولو كانت كذلك لكان الحرف خليقًا أنْ تكون فيه ألايةٌ كما كانت في عباءةٍ عبايةٌ، وصلاءةٍ صلايةٌ، وسحاءةٍ سحايةٌ، فليس له **شاهدٌ** من الياء والواو، فإذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز ولا تخرجها إلاَّ بأمرٍ واضح، وكذلك قول العرب ويونس."[4]

طريقين: رواية الختلي ابن العلاف، تح: محمد أحمد الدالي، دار الجفان والجابي، قبرص، ط1، 1993، ص7- 8. وجلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، 2006، [2/ 387- 414].

[1] ينظر: مسائل نافع، ص8.

[2] ينظر: علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005، [3/ 114].

[3] سيبويه، الكتاب، [445/3].

[4] سيبويه، الكتاب، [459/3].

وهنا يتحدث سيبويه عن تصغير ألاءة وأشاءة، فتصغران على أُلَيِّئة وأُشَيِّئة بإبقاء الهمزة وعدم إبدالها واوا أو ياءً لعدم وجود شاهد أو دليل على ذلك.

نلاحظ أنّ سيبويه قد استخدم مصطلح الشاهد في الموضعين بمعنى الدليل. وأيضا استعماله لمصطلح "الشاهد" بالمعنى العلمي للدليل في موضعين فقط قليل جدا بالنظر إلى اتساع المدونة. وهذا ما يدفعنا إلى طرح سؤال عن البديل لمصطلح الشاهد. وكيف عبّر سيبويه عن معنى الشاهد في غير الموضعين المذكورين؟

والجواب: أنّه كان تعبيرا إجرائيا تطبيقيا؛ فالنحاة الأوائل مارسوا النحو وأصوله دون تنظير ولا تقعيد، وجاءت نظريات النحو وأصوله متأخرة نسبيا للتطبيق الإجرائي للنحو.[1]

وكذلك المتأمل لكتاب سيبويه يجد أنّه يستعمل تعابيرَ مختلفة للدلالة على معنى الشاهد نحو: ومثاله، روى لي، أنشدني، قال الشاعر... وفي هذا دليل على أنّ النحاة وعلى رأسهم سيبويه أول من استعمل الشاهد بمعناه العلمي في أواخر القرن الثاني للهجرة، ثم سار النحاة بعده على هذا النهج. ولعل هذا وجه من وجوه نضج الفكر النحوي المبكر عند سيبويه.

3- **الشاهد اللغوي منجزه في القديم والحديث**:

وجب علينا في البدء أنْ نحدد ماهية المنجز والذي نقصد به **المدونات** التي خصّت الشاهد اللغوي بالدراسة والتحليل والتفصيل والشرح.

وقد وجدنا نوعين أو صنفين من هذه الكتب؛ كتب تناولت شواهد عامة أيْ من عدة كتب وأخرى خاصة بعينها، أيْ تناولت شواهد كتاب بعينه. وعليه فقد ذكرنا بعضها مرتّبة ترتيبا تاريخيا، ومن هذه الكتب نجد:

3- 1- **الحلل في شرح أبيات الجمل:** لابن السيد البطليوسي (ت 521هـ).

قبل الحديث عن كتاب الحلل وجب علينا أولا استعراض كتاب الجمل للزجاجي الذي ألّفه في آخر حياته، وقد اعتمد في منهجه على اليسر والسهولة، فكثرة الشواهد والأمثلة تساعد على توضيح المادة وتسهيلها على الدارسين، قال القفطي: هو كتاب المصرين وأهل المغرب

[1] ينظر: محمد طنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف القاهرة، ط2، ص36- 49.

وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جني (ت 392هـ) والإيضاح للفارسي (ت 377هـ).[1] وكذلك قال اليافعي (ت 768هـ): كتاب عَظُمَ النفع به مع وضوح عباراته وكثرة أمثلته، وهو كتاب مبارك ما اشتغل به أحدٌ في بلاد الشام على العموم إلا انتفع به.[2] ومن أهم الشروح التي وصلتنا "الحلل في شرح أبيات الجمل" لابن السيد البطليوسي وفيه قال: "لما فرغت من الكلام في إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل أردت أنْ أتبع ذلك الكلام في إعراب أبياته ومعانيها وما يحضرني من أسماء قائليها، وغرضي أنْ أصل بكل بيت منها ما يتصل به ليكون أبين لغرض قائله ومذهبه."[3] فقد اهتمّ بدراسة الشواهد وشرحها كما أنّه صرح مباشرة من خلال كلامه بتناوله الشاهد بالشرح والتحليل.

والمتأمل لكتاب "الحلل" يراه لا يخلو من المسائلِ والمَلاحِظِ النحوية كما يعرض مواقفه النحوية وآراءه التي تفرد بها سواء أكانت صوتية أم صرفية أم نحوية أم بلاغية، فتراه يعلق ويشرح ويبين المعاني ثم يدلي برأيه إذ يقول: "وأنشد أبو القاسم في هذا الباب:

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا * وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا**[4]

البيت للقَطَامِي واسمه عُمَير بن شُيَيْم. وعمير اسم منقول إنْ شئت جعلته تصغير عمرو. وأما شُيَيْم، فمنقول من تصغير "أشيم" مرخم وهو الذي به شامة. و"القُطامي" منقول من الصقر. والشاهد في البيت: رفع "الموقف" وهو نكرة، ونصب "الوداع" وهو معرفة وسهّل ذلك؛ لأنّ اسم كان وخبرها لشيء واحد، وقوله: "منك" في موضع رفع على الصفة لموقف، كأنه قال: موقف كائن منك، والنكرة إذا وُصفت قُوِّيت بالصفة، وقربت من المعرفة، فلما

[1] ينظر: علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986، [2/ 161].

[2] ينظر: عبد الله بن أسعد اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، [2/ 249].

[3] عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، الحلل في شرح أبيات الجمل، قرأه وعلق عليه: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص23.

[4] ينظر: ديوان القطامي، تح: محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتب، دط، 2001، ص531. وضباع: اسم امرأة.

قويت النكرة بالصفة وكان تعريف الألف واللام ضعيفا ليس له قوة غيره من التعريف، صار "الوداع" و"موقف" كأنهما قد تكافآ. وقد رُوي "ولا يك موقفي" بالإضافة، وهذا لا نظر فيه."[1]

من خلال ما سبق نلحظ الملكة اللغوية التي يمتلكها ابن السيد في معالجة الشواهد وشرحها، كما تميّز بخصائص أسلوبية فريدة من خلال مناقشة المسائل التي أظهر فيها براعة لغوية عالية وهو ما يدلّ على كفاءة علمية وبراعة نحوية.

3- 2- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية:** المشهور بـ"شرح الشواهد الكبرى" لبدر الدين العيني (ت 855هـ).

قبل الحديث عن المقاصد النحوية علينا أولا إبراز قيمة الألفية وشروحها الشهيرة، فقد نالت حظا وافرا من الاهتمام ولها قيمة فريدة فقد تمّ تناولها بالشرح والتفصيل، وقد أبرز قيمتها الكثير من العلماء بذكر مكانتها بين كتب النحو. يقول ابن هشام: "إنّ كتاب الخلاصة الألفية في علم العربية نظمُ الإمام جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي رحمه الله كتاب صغر حجما وغزر علما."[2] ويقول محي الدين عبد الحميد: "فلعلك لا تجد مُؤلِّفا قد نال من الحظوة عند الناس والإقبال على تصانيفه: قراءة وإقراءً وشرحا وتعليقا، مثل أبي عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك، صاحب التآليف المفيدة، والتصنيفات الممتعة، وأفضل من كتب في علوم العربية من أهل طبقته علما، وأوسعهم اطلاعا، وأقدرهم على الاستشهاد لما يرى من الآراء بكلام العرب مع تَصَوُّنٍ وعفّةٍ ودينٍ وكمال خلقٍ."[3]

وقال محمد باسل عيون السود: حظيت ألفية ابن مالك بالذيوع والانتشار لأنها خلاصة علمي النحو والتصريف، مع الإشارة إلى مذاهب العلماء، وبيان ما اختار ابن مالك من آراء. وأحصى بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي تسعة وأربعين شرحا لها.[4] واختار العيني

[1] ينظر: ابن البطليوسي، الحلل، ص49- 50.

[2] عبد الله بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، [10/1].

[3] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، [1/ 06] مقدمة الطبعة الأولى للمحقق.

[4] ينظر: بدر الدين محمود العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، [1/ 17].

في مقاصده أربعة شروح، هي شرح ابن الناظم (ت 686هـ)، والمرادي (ت749هـ)، وابن هشام (ت761هـ)، وابن عقيل (ت 769هـ). وهذه الكتب الأربعة هي أشهر شروح الألفية.[1]

وهذا نموذج لطريقة شرحه في المقاصد: الشاهد الثامن والثلاثون بعد الألف:

أَنَا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا * متَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي**[2]

أقول: قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي...، ونُسِب إلى الحجاج، وليس بصحيح. ثم يشرح ما أشكل منه. ثم يعرب: "أنا": مبتدأ، و"ابن جلا": كلام إضافي خبره، قوله: "وطلاع الثنايا": كلام إضافي أيضًا معطوف على الخبر. قوله: "متى": اسم شرط هاهنا، و"العمامة": مفعوله، وقوله: "تعرفوني": جواب الشرط؛ ولهذا جزم به، وعلامة الجزم سقوط النون من: تعرفوني؛ إذ أصله: تعرفونني. الاستشهاد في قوله: "أنا ابن جَلَا" فإن عيسى بن عمر استدل به على أنه إذا سمي بنحو: ضرب ودحرج منع الصرف، وأنه ليس من باب الحكاية، وليس فيه ضمير، ولكنه سماه بلفظ الفعل فامتنع الصرف وإنْ كان وزنًا مشتركًا...[3]

فمن خلال ما سبق يمكننا القول إنّ الرجل ناقد لسانيّ بامتياز؛ فقد استشهد بالنص لمسألة نحوية ونسبه لأصحابه وشرح مفرداته مبينا مبهماته، فهو بحق نقد لساني بجدارة.

3- 3- **شرح شواهد المغني للسيوطي وشرح أبيات المغني للبغدادي:** الأصل أنْ نفرد كلَّ كتاب بالدراسة لوحده، وبما أنّ كلًّا من السيوطي والبغدادي خصّ كتاب مغني اللبيب لابن هشام بالشرح ارتأينا أنْ نجعلهما في مطلب واحد.

وقبل دراسة الكتابين وجب معرفة القيمة العلمية لكتاب مغني اللبيب، قال ابن خلدون: وصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصلة، وتكلم على الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرر في أكثر أبوابها، وسماه بالمغني في الإعراب، وأشار

[1] ينظر: العيني، المقاصد النحوية، [1/ 17].

[2] البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي عند: سيبويه، الكتاب، [3/ 207]. ولسحيم بن وثيل الرياشي عند: عبد الملك الأصمعي، شرح الأصمعيات، تح: سعدي ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، ص11.

[3] ينظر: العيني، المقاصد النحوية، [4/ 1831- 1832].

إلى نكت إعراب القرآن كلها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظم سائرها، فوقفنا منه على علم جمّ يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها."[1] ويرى فخر الدين قباوة أنّ مغني اللبيب هو الحلقة الثالثة في سلسلة جهود ابن هشام في التأسيس لعلم الإعراب بعد الحلقة الأولى وهي "القواعد الصغرى" وتمثل رسالة قواعد الإعراب، والحلقة الثانية هي القواعد الكبرى وهو الكتاب الذي كان ضياعه سببا في تأليف كتاب المغني.[2]

3- 3- 1- **شرح شواهد المغني للسيوطي** (ت 911هـ): كتاب جليل القدر عظيم الفائدة وعلى الرغم من ضخامته لم يكن للسيوطي فيه إلا الجمع والترتيب، يتخلل ذلك بعض التعليقات التي يبدي السيوطي رأيه فيها، وهذا لا ينقص العمل قيمته فالجهد المبذول فيه واضح يستحق الثناء عليه.[3] ومنهجه في هذا الشرح: أنه لا يكتفي بذكر الشاهد واسم قائله وإنما يدرج القصيدة كاملة أو قسما كبيرا منها، أو أشهر أبياتها مع تفسير ما أشكل منها وإنْ وُجِد اختلاف في الرواية أدرج كافة الاختلافات والروايات مع إسناد كل قول إلى قائله."[4] وقد بلغ عدد الشواهد التي شرحها السيوطي: 879 بيتا، وهو بهذا يخالف ما شرحه البغدادي: 946 بيتا. بإسقاط سبعة وستين بيتا، ولعلّه أسقطها لأنّ صاحبها ممن لا يحتج به، أو للاختصار لأنّ مما أورده مجهول القائل.[5] وهذا نموذج منه: الكتاب السابع: وأنشد:

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ ويَكُونَ بَيْنِي * وبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ والإِخَاءُ**[6]

هذه قصيدة للحطيئة."[7] فيذكر مطلع القصيدة وعددا من أبياتها ثم يستأنف قائلا:

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004، [2/ 370].

[2] ينظر: محي الدين الكافيجي، شرح قواعد الإعراب، ت: فخر الدين قباوة، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989، ص8-9.

[3] ينظر: عبد الرحمن السيوطي، شرح شواهد المغني، تح: لجنة التراث العربي برئاسة أحمد ظافر كوجان، دط، [1/ 04].

[4] ينظر: السيوطي، شرح شواهد المغني، [1/ 04].

[5] ينظر: عبد القادر البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط2، 1988، الصفحة "هـ" من مقدمة المحقق.

[6] في ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تح: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987، ص84. "ألم أك مسلما" بدل "ألم أك جاركم".

[7] السيوطي، شرح شواهد المغني، [2/ 950].

"والبيت فيه شواهد **أحدها:** ورود همزة الاستفهام للتقرير. **الثاني:** حذف نون أكن لاجتماع الشروط. و**الثالث:** نصب المضارع بأنْ مقدرة بعد الواو لوقوعه بعد الاستفهام. وعلى ذلك أورده ابن مالك."[1]

3- 3- 2- **شرح أبيات المغني للبغدادي** (ت 1093هـ): هو كتاب جمٌّ الفوائد غزيرُ المادة العلمية وقد سماه (شرح أبيات المغني) دون شواهد المغني لأنّ كلمة أبيات أعمّ من كلمة شواهد.[2] والبغدادي عكس السيوطي الذي لم يشرح جميع ما أورده ابن هشام من شواهد لأنه قد يورد الشاهد ثم يسكت عنه ويتجاوزه إلى غيره أو يكمله إنْ كان ناقصا أو يورده ثم يتكلم عنه كلاما مقتضبا لا يشفي غلة الباحث.[3] وتكمن قيمة كتاب شرح أبيات المغني في أنه ألّفه ألّفه قبل موته بسنتين، يقول المحققان لهذه النسخة: "بل عاجلته المنية بعد عامين من تصنيف شرح أبيات مغني اللبيب."[4] وأما عن منهجه في شرح أبيات المغني فلم يكن يقتصر يقتصر الكلام على موطن الشاهد واستقصاء ما فيه من نكت نحوية فقط بل كان يتجاوز ذلك إلى بيان سابق الشاهد ولاحقه، ثم يشرح المفردات ويكشف عن معاني الأبيات معتمدا على العلماء السابقين له ناقلا عنهم بدقة وأمانة مع مناقشة وتحليل ونقد وترجيح، ثم يخلص للحديث عن صاحب الشاهد فيترجمه أو يحيل الترجمة إلى خزانته إنْ سبق أنْ ترجمه فيها. وبما أنّ شرح أبيات المغني كان متأخرا عن شرح شواهد الكافية فقد تهيّأت له الفرصة لاستدراك ما فاته ذكره هناك، أو يزيد ما يراه بحاجة إلى زيادة.[5] وهذا نموذج له: "الإنشاد الثاني والعشرون:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمَا * حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ**[6]

---

[1] السيوطي، شرح شواهد المغني، [2/ 951].

[2] ينظر: البغدادي، شرح أبيات المغني، [1/ و] مقدمة التحقيق.

[3] ينظر: البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، [1/ و] مقدمة التحقيق.

[4] البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، [1/ ت] مقدمة التحقيق.

[5] ينظر: البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب ، [1/ د] مقدمة التحقيق.

[6] البيت لعاتكة عند: علي بن الحسين الأصفهاني، الأغاني، تح: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ط3، 2008، [18/ 42]. وخالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب

هو من أبيات لعاتكة ابنة زيد ترثي بها زوجها الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما."[1] ثم يورد بقية الأبيات، وسبب نظمها مع الشرح اللغوي الموجز، ثم يعرب البيت فيقول: "وإنْ: مخففة من الثقيلة مهملة، ومسلمًا: مفعول قتلت، واللام الفارقة فرقتها عن إنْ النافية، فإنّ اللام لا تصحبها، وعند الكوفيين: إنْ النافية، واللام بمعنى إلا، وهذه الجملة في موضع التعليل للدعاء عليه، وحلت عليك دعاء عليه أيضًا بمعنى: نزلت، من الحلول."[2]

نخلص إلى أنّ البغدادي كان ناقلا أمينا نسب الأقوال لأصحابها وتعليقاته الجلية الواضحة على ما أورد. وفي هذا تتجلى مقدرة لغوية عالية في طريقة شرحه مستفيدا من سابقيه مستدركا ما عليهم من نقائص.

خلاصة الفصل الأول:

وفي خلاصة الفصل نُجمل المكونات التي تجعل من الشاهد حجة للمستشهد به وهي:

1- قائل الشاهد:

ونعني به الشاعر صاحب البيت أو القصيدة وفيه المكونات التالية:

1- 1- **الحدود الزمانية:** وهو ما يعرف بالحدود الزمانية للاستشهاد وهي: أولا: طبقة الجاهليين كامرئ القيس والأعشى. ثانيا: المخضرمون: وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان رضي الله عنهما. ثالثا: المتقدمون أو الإسلاميون: وهم الذين نشأوا في الإسلام ولم تفسد سليقتهم العربية كجرير والفرزدق. رابعا: المولّدون أو المحدثون: وهم الذين نشأوا زمن فساد العربية وامتزاج العرب بالعجم، كبشار وأبي نواس.[3] وقد ذكر البغدادي أنّ

العلمية، بيروت، ط1، 2000، [1/ 328]، والبغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997، [10/ 373] فيه: "تالله ربك إنْ قتلت" بدل "شلت يمينك إنْ قتلت".

[1] البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، [1/ 89- 90].

[2] البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، [1/ 90- 91].

[3] ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، [06/1].

الطبقتين الأوليين يستشهد بشعرهما إجماعا. وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامهم، أما الرابعة فلا يستشهد بكلامها مطلقا؛ وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم.[1]

1- 2- **الحدود المكانية أو القبيلة:** تحرى النحاة القبائل الفصيحة، والذين نقلت عنهم اللغة العربية وعنهم أُخذ اللسان العربي قيس وتميم وأسد، وعليهم اتكل في الغريب والإعراب، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين. وبالجملة لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم.[2] كان هذا التقسيم يهتم بلغة الحديث اليومي خاصة، أمّا لغة الشعر فلها شأن آخر، فالنحاة احتجوا بلغة شعراء تغلب وإياد واليمن وسائر قبائل الأطراف، لأنّ هذه القصائد رواها سكان نجد والحجاز، ولأنّ للشعر لغة خاصة تعلو على اللهجات المحلية، وتنسج من لغات القبائل الفصيحة.[3]

والظاهر أن العلماء كانوا يتخيرون الأشعار المروية من قبائل محددة لأداء أغراض بعينها فقالوا: "من أراد الغريب فعليه بشعر هذيل ورجز رؤبة والعجاج... ومن أراد النسيب والغزل من شعر العرب الصُّلب فعليه بأشعار عذرة والأنصار... ومن أراد طُرَفَ الشعر وما يُحتاج إلى مثله عند محاورة الناس ففي شعر الفرسان..."[4]

1- 3- **الشاعرية:** أي مدى إجادة الشاعر نظم الشعر، "وهم أَرْبَعَة أَقسَام: شَاعِر خنذيذ بِالخَاءِ والنُّون والذالين المعجمات على وزن إبريق وهو الَّذِي يجمع إِلَى جيد شعره رِوَايَة الجيد من شعر غَيره. وشاعر مُفْلِق وهو الَّذِي لَا رِوَايَة لَهُ إِلَّا أَنه مجود كالخنذيذ فِي شعره، والمفلق مَعْنَاهُ الَّذِي يَأْتِي فِي شعره بالفلق بِالكَسرِ وهو العَجب، وقيل هو اسم الداهية. وشاعر فَقَط وهو الَّذِي فَوق الرَّدِيء بِدَرَجَة. وشعرور وهو لَا شَيء."[5]

2- **الكلام الفصيح:**

---

[1] ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، [1/ 06].

[2] ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح: محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005، ص173- 174.

[3] محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، ط2، 1983، ص59.

[4] الحسن بن عبد الله العسكري، المصون في الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، حكومة الكويت، ط2، 1984، ص173- 174.

[5] البغدادي، خزانة الأدب، [1/ 269- 270].

وفيه المكونات الحجاجية الآتية:

2- 1- **الحدود الزمانية:** (سبق ذكرها) ويتحدث السيوطي عن الدليل النقلي الذي تُبنى عليه القاعدة النحوية فيقول: "هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر."[1]

2- 2- **الحدود المكانية:** (سبق ذكرها) وترتبط بما اشتهر عند اللغويين أيْ ارتباط الفصاحة بالبداوة. قال ابن جني: "ولو عُلم أنّ أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يُؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يرد عنها."[2]

2- 3- **التواتر:** يقول ابن الأنباري: "النقل قسمان: تواتر وآحاد. فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب؛ وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم."[3] وفي شرط التواتر يقول: "واعلم أنّ أكثر العلماء ذهبوا إلى أنّ شرط التواتر أنْ يبلغ عدد النقلة إلى حدٍ لا يمكن لمثلهم الاتفاق على الكذب، كنقلة لغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب.[4]

أما الآحاد فما لم يكن فيه شرط التواتر وتفرّد بنقله بعض أهل اللغة.[5] ويشترط لنقل الآحاد الآحاد أنْ يكون الناقل عَدْلا.[6] والعدالة: أنْ يكون الراوي: "مسلما بالغا عاقلا سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظا غير مغفل..."[7]

---

[1] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تع: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط، 2006، ص74.

[2] عثمان بن جني، الخصائص، تح: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، دط، 2007، [2/ 05].

[3] ابن الأنباري، لمع الأدلة، ص83.

[4] ينظر: ابن الأنباري، لمع الأدلة، ص84- 85.

[5] ينظر: ابن الأنباري، لمع الأدلة، ص84.

[6] ينظر: ابن الأنباري، لمع الأدلة، ص85.

[7] عثمان بن الصلاح، علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، دط، ص104- 105.

3- **التداول:**

ونعني به مدى دوران هذا الشاهد في مدونات التفسير والنحو واللغة؛ فكون الشاهد دائرا عندهم يعني أنّ فيه مكونا حجاجيا رآه المحتجون بهذا الشاهد وإنْ كان مجهول النسبة.

الفصل الثاني:

شواهد البحث

اللغوي في الإفراد

قضية اللفظ والمعنى التي شغلت العلماء هي من أهم المباحث التي نهدف إلى بيانها في هذا الفصل بدراسة شواهد البحث اللغوي لسورة الفاتحة في القرون الثلاثة الهجرية الأولى. انطلاقا من النتيجة التي توصلنا لها سالفا وهي: المكونات الحجاجية للشواهد.

وهذه المكونات تكمن في قائل البيت نفسه أو قبيلته التي ينتمي إليها، أو العصر الذي ينتمي إليه. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن إمعان النظر والتدقيق في بيان أحوال المكونات الحجاجية لشواهد إفرادا ونقصد بهذا بيان المعنى ودلالة المبنى فكلاهما حجة للمحتج لتوثيق حجته وبيانها، وإقناعا وطمأنةً للمحتج له.

1- **بيان المعنى**:

وهو من القضايا المهمة في اللغة العربية على العموم، وفي لغة القرآن على وجه الخصوص، يقول الهمذاني: "اللفظ زينة المعنى، والمعنى عماد اللفظ، ولا تمام في لفظ سَخُفَ معناه ولا في معنىً اختلّ لفظه."[1] ويقول ابن جني: "فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به. وكذلك إنْ انحرف به عن سمته وهديته كان ذلك دليلًا على حادث متجدد له. وأكثر ذلك أنْ يكون ما حدث له زائدًا فيه، لا منتقصًا منه."[2]

ويرى السيوطي أنّه لا يشترط أنْ يكون لكلّ معنىً لفظٌ؛ لأنّ المعاني لا تتناهى والألفاظ متناهية لأنّ الحروف التي تبنى عليها متناهية، والمركب من المتناهي متناهٍ والمتناهي لا يَضْبِطُ ما لا يَتَنَاهى وإلاَّ لزم تَناهي المدلولات.[3]

نستنتج من أقوال العلماء أنّ قوة المعنى من قوة اللفظ كما أنّ للفظ معنى مركزيا يتبعه أينما حلّ وارتحل ومعاني هامشية يظهرها السياق والمقام، وعليه فقضية المعنى قضية خطيرة وجب التعامل معها بحرص وعقل.

---

[1] عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، الألفاظ الكتابية في علم العربية، تح: موفق صالح الشيخ، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط1، 2011، ص33.

[2] ابن جني، الخصائص، [3/ 261].

[3] ينظر: السيوطي، المزهر، ص53.

1- 1- ﴿بِسمِ اللهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة 1].

وهي أول آية من سور الفاتحة على مذهب من يعدها كذلك.

1- 1- 1- **شواهد لفظ "اسم"**: جاء في تاج العروس: "الاسم ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ثم إنْ دلّ على معنى يقوم بذاته فاسم عين وإلا فاسم معنى سواء كان معناه وجوديا كالعِلمِ أو عدميا كالجهل".[1] ويحاول الطبري بيان موضع الاسم المضاف إلى الله: أهو اسم أم مصدر بمعنى التسمية؟ فإن قيل: فما أنت قائل في بيت لبيد:

إلى الحَولِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيكُما * وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرْ**[2]

فيبين أن تأويلهم لاسم السلام بـ: (ثم السلام عليكما) تأويل فاسد، وقال إنّ الصواب في تأويله يحتمل وجهين؛ أحدهما أنّ السلام اسم من أسماء الله فيكون المعنى: ثم الزما اسم السلام، فرفع الاسم وأخر الحرف الذي بمعنى الإغراء ومن ذلك قول الشاعر:

يَا أَيُّها المَائِحُ دَلوِي دُونَكَا * إنّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا**[3]

فأغرَى بـ"دونك" وهي مؤخرة، وإنما معناه: دونَك دلوي، فذلك قول لبيد.[4] نلاحظ أنّ الطبري في هذا السياق قد أتى بشاهد ليشرح المعنى ثم أتى بشاهد ليعلل به وجها إعرابيا لذلك الشاهد وهو: "**الشاهد على الشاهد**"[5]. وأضاف أبو عبيدة: "«بسم الله» مضمر، مجازه كأنك قلت: بسم الله قبل كل شيء وأول كل شيء ونحو ذلك، قال عبد الله بن رواحة:

*** باسْمِ الإِلَهِ وبه بَدِينَا ***[6]

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، [38/ 304- 306].

[2] ديوان لبيد، ص79.

[3] بلا نسبة عند: تفسير الطبري [1/ 120]. وغيره.

[4] ينظر: تفسير الطبري، [1/ 118- 121].

[5] هذه التسمية "الشاهد على الشاهد" أتى بها أستاذنا نصر الدين وهابي ضمن مشروع له اسمه: "الجامع التاريخي لشواهد البحث في لغة القرآن الكريم". وهو الآن تحت نظر المجمع اللغوي لإمارة الشارقة. وفي الملحق الذي وضعناه بذيل البحث نموذج له من سورة الفاتحة.

[6] ديوان ابن رواحة، راجعه: وليد قصاب، دار العلوم، ط1، 1981، ص142.

يقال: بدأت وبديت، وبعضهم يقول: بدينا لغة."[1]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد استخدموا الشواهد التي ذكرنا للفظ "اسم".

- الاحتجاج ببيت لبيد "إلى الحول ثم اسم السلام...". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** لبيد بن ربيعة العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، من الصحابة توفي سنة 41هـ.[2]
  - **القول:** شعر لبيد فصيح لأنّه شاعر مخضرم.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[3] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بالبيت "يا أيها المائح دلوي دونكا...". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** دار هذا الشاهد عند المحتجين به.[4] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج ببيت عبد الله بن رواحة "باسم الإله وبه بدينا". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، صحابي من الخزرج، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين. وأحد النقباء الإثني عشر. وأحد الأمراء في وقعة مؤتة فاستشهد فيها سنة 8هـ.[5]
  - **القول:** شعر ابن رواحة فصيح لأنه مخضرم.

---

[1] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 20- 21].

[2] ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002، [5/ 240].

[3] معمر بن المثنى أبو عبيدة، مجاز القرآن، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، [1/ 16]. وتفسير الطبري، [1/ 119]. البغدادي، خزانة ٱلأدب، [4/ 337]. وابن جني، الخصائص، [3/ 28]، وابن جني، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1954، [3/ 135]. ويعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، [3/ 14]. وغيرهم.

[4] تفسير الطبري [1/ 120]. والبغدادي، خزانة الأدب، [6/ 200]. وإسماعيل بن القاسم القالي، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، [2/ 244]. وابن عبد ربه، العقد الفريد، [6/ 68]. وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أمالي الزجاجي، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1987، ص237. وابن يعيش، شرح المفصل، [1/ 117]. وغيرهم.

[5] ينظر: الزركلي، الأعلام، [4/ 86].

- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[1] فهذا الشاهد كثير الدوران.

1- 1- 2- **شواهد لفظ الجلالة** "الله": جاء في لسان العرب: "قال الخليل: «اللهُ» لَا تُطْرَحُ الأَلف مِنْ الِاسْمِ إِنَّمَا هُوَ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى التَّمَامِ. قَالَ: وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الأَسماء الَّتِي يَجُوزُ مِنْهَا اشْتقاق فِعْلٍ كَمَا يَجُوزُ فِي الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ... قَالَ: وَلَا يَكُونُ إِلَهاً حَتَّى يَكُونَ مَعْبُوداً، وَحَتَّى يكونَ لِعَابِدِهِ خَالِقًا وَرَازِقًا ومُدبِّراً، وَعَلَيْهِ مُقْتَدِرًا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ بِإِلَهٍ، وإِنْ عُبِدَ ظُلْماً، بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ ومُتَعَبَّد."[2] وأضاف الطبري قائلا: إنّ العرب تجيز قول القائل: (تألّه فلان). ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج:

للهِ دَرُّ الغانِياتِ المُدَّهِ * سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي**[3]

يعني: من تعبدي وطلبي الله بعملي... وقال تعالى: ﴿**وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ**﴾ [الأعراف 127]. في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما.[4]

والحديث النبوي الشريف: «**إِنَّ عِيسَى بن مريم لما أَسْلَمَتْهُ أُمُّهُ مريم إِلَى الْكُتَّابِ لِيُعَلِّمَهُ المعلم، قَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ: اكْتُبِ بسم، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: مَا بسم؟ فقال المعلم: لا أدري، فقال له عيسى: باء بهاء الله وسين سناؤه وميم ملكه والله إِلَهُ الْآلِهَةِ...**».[5]

---

[1] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 20]. ومحمد بن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص340. وابن منظور، لسان العرب، مج1، [3/ 235]. والعيني، المقاصد النحوية، [4/ 1525]. والزبيدي، تاج العروس، [1/ 138]. الحسين بن أحمد بن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1941، ص11. وغيرهم.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج1، [2/ 114].

[3] ديوان رؤبة، تح: عبد الوهاب عوض الله، مراجعة: محمد حسن عبد العزيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 2008، [2/ 62]. المدّه: أراد المَدَّح، يقال مدحه ومدهه. والمعنى: هؤلاء الغانيات اللواتي كنّ إذا رأيننني قلن سبحان الله ما أحسنك!. سبحن واسترجعن اليوم لما رأيننني تألّهت وتقرّبت.

[4] تفسير الطبري، [1/ 123]. وأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، انتشارات اسوة التابعة لمنظمة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية، دط، 1991، [2/ 393]. وعبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 2002، [3/ 136].

[5] تفسير الطبري، [1/ 125]. وعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، تح: نور الدين بن شكري بوياجيلار، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، 1997، [1/ 328- 329]. الحكم: هذا حديث موضوع.

بعد أنْ فسّرَ الطبري معنى لفظ الجلالة واحتج لذلك بالشواهد التي ذكرنا استأنف قائلا: "الله جل جلاله أَلَهَ العبدَ، والعبدُ أَلَهَه. وأنْ يكون قولُ القائل "الله" من كلام العرب أصله "الإله". فإنْ قال: وكيف يجوز أن يكون ذلك كذلك، مع اختلاف لفظيهما؟ قيل: كما جاز قوله: ﴿**لكِنَّ هُوَ اللهُ رَبِّي**﴾ [الكهف 38] أصله: لكن أنا كما قال الشاعر:

وَتَرْمِينَنِي بالطَّرْف أَيْ أَنتَ مُذْنبٌ * وتَقْلِينَني لكِنَّ إياكِ لا أَقْلِي**[1]

يريد: لكن أنا إياك لا أقلي."[2] فالطبري هنا أيضا أتى بشواهد تعضد رأيه في تفسير معنى لفظ الجلالة كما فعل آنفا.

- **التعليق على الشواهد:** احتج المفسرون بالشواهد التي ذكرنا للفظ الجلالة "الله".

- الاحتجاج ببيت رؤبة "لله در الغانيات المُدَّهِ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** وهو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي. من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مات في البادية، سنة 145هـ.[3]
  - **القول:** شعر رؤبة فصيح لأنه إسلامي شهد له أهل اللغة بالفصاحة.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[4] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقراءة بن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذَرَكَ وَإِلاهَتَكَ﴾. وفيه المكونات:
  - **القائل:** قراءة ابن عباس رضي الله عنه.
  - **التداول:** احتج عدد من المفسرين بقراءة ابن عباس.[5] فهذه قراءة كثيرة الدوران.

---

[1] بلا نسبة عند: تفسير الطبري، [1/ 125].

[2] تفسير الطبري، [1/ 125].

[3] ينظر: الزركلي، الأعلام، [3/ 34].

[4] تفسير الطبري، [1/ 123]. والثعلبي، الكشف والبيان، [2/ 291]. وابن منظور، لسان العرب، مج3، [24/ 2105]. والزبيدي، تاج العروس، [36/ 498- 499]. وابن فارس، مقاييس اللغة، [5/ 307]. والبغدادي، خزانة الأدب، [6/ 397]. وإبراهيم بن السري الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تح: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط5، 1986، ص26. وغيرهم.

[5] تفسير الطبري، [1/ 123]. وإسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999، [3/ 460]. والحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط1، 1979، مج3، [9/ 267]. ومحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1935، [1/ 103]. وعلي بن محمد الماوردي، النكت والعيون تفسير

- الاحتجاج بحديث: "إِنَّ عِيسَى بن مريم لما أَسْلَمَتْهُ أُمُّهُ مريم" وفيه المكونات:
  - **القائل:** نبي الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة.
  - **القول:** لا شك في أنّ كلام النبي صلى الله عليه وسلم فصيح فهو في ثاني درجات الفصاحة بعد كلام الله عزّ وجلّ.
  - **التداول:** احتج عدد قليل من المفسرين بهذا الحديث.[1] فهو قليل الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "وَتَرْمِينَنِي بالطَّرْف أَيْ أَنتَ مُذْنبٌ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول لا يعرف زمانه ولا مكانه.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[2] فهذا الشاهد كثير الدوران.

1- 1- 3- **شواهد لفظ "الرحمن"**: جاء في لسان العرب: الرَّحْمن مَقْصُورٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالرَّحِيمَ قَدْ يَكُونُ لِغَيْرِهِ... وَمَعْنَاهُ عِنْدَ أَهل اللُّغَةِ ذُو الرحْمةِ الَّتِي لَا غَايَةَ بَعْدَهَا فِي الرَّحْمةِ."[3] وقد أورد الطبري هذين الشاهدين لبيان معنى الرحمن، قال: "وأما "الرحمن" فهو فَعلان من رَحم و"الرحيم" فعيل منه. والعرب تبني الأسماء من فَعِل يفْعَل على (فعلان)."[4]. وأنشد لبعض الجاهلية الجهلاء:

أَلا ضَرَبَتْ تِلْكَ الفَتاةُ هَجِينَها * أَلا قَضَبَ الرَّحْمَنُ رَبِّي يَمِينَها"**[5]

الماوردي، راجعه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، [2/ 248]. وعلي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994، [1/ 64]. وغيرهم.

[1] تفسير الطبري، [1/ 125]. وأحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، إخراج: صلاح باعثمان وآخرون، دار التفسير، جدة، ط1، 2015، [2/ 283- 284]. وابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1997، [2/ 469- 470]. والسيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، دط، 2011، مج2، [3/ 199- 201].

[2] تفسير الطبري، [1/ 125]. ومحمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، اعتنى به خليل محمود شيحا، دار المعرفة بيروت، ط3، 2003، ص620. ومحمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1987، ص189. والبغدادي، الخزانة، [11/ 225]. وابن هشام، مغني اللبيب، [1/ 98]. ويحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، قدم له: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2016، [2/ 68]. وغيرهم.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج3 [18/ 1612].

[4] تفسير الطبري، [1/ 126].

[5] تفسير الطبري، [1/ 131].

وقال سلامة بن جندل السعدي:

عَجِلْتُمْ عَلَيْنا عَجْلتَينا عَلَيْكُمُ * ومَا يَشَإِ الرَّحْمَنُ يَعْقِدْ ويُطْلِقِ**[1]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "الرحمن".

- الاحتجاج بقول الشاعر "أَلا ضَرَبَتْ تِلْكَ الفَتاةُ هَجِينَها". وفيه المكونات.
  - **القائل:** مجهول.
  - **القول:** منسوب إلى عصر الجاهلية.
  - **التداول:** لم يتم تداول هذا الشاهد إلا عند بعض المحتجين.[2] فهو قليل.
- الاحتجاج بقول الشاعر "عَجِلْتُمْ عَلَيْنا عَجْلتَينا عَلَيْكُمُ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** سلامة بن جندل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي. شاعر جاهلي، من أهل الحجاز. يعد في طبقة المتلمس. توفي نحو 23 ق هـ.[3]
  - **القول:** سلامة جاهلي من أهل الحجاز فهو ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** هذا الشاهد نادر الدوران في مدونات التفسير واللغة.[4]

1- 2- ﴿**ٱلحَمدُ للهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِين**﴾ [الفاتحة 2].

وهي الآية الثانية من سورة الفاتحة.

1- 2- 1- **شواهد لفظ "ربّ"**: جاء في لسان العرب: "الرَّبُّ: هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ رَبُّ كلِّ شيءٍ أَي مالكُه، وَلَهُ الرُّبوبيَّة عَلَى جَمِيعِ الخَلْق لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهُوَ رَبُّ الأَرْبابِ، ومالِكُ

[1] ديوان سلامة، صنعة: محمد بن الحسن الأحول، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، ص182. قال: "عجلتم علينا حجتين" وقوله: حجتين: سنتين كانتا عليهم. يذكرهم بالهزيمة في يومي ملزق والمروت.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، [1/ 127]. وعلي بن إسماعيل ابن سيده، المخصص، دت، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، [17/ 152]. قال مصنوع ملفق. والمعافى بن زكريا النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ص473. ومحمد بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1991، [1/ 59].

[3] الزركلي، الأعلام، [3/ 106].

[4] تفسير الطبري، [1/ 131]. وتفسير ابن كثير، [1/ 127].

المُلوكِ والأَمْلاكِ. وَلَا يُقَالُ الربُّ فِي غَيرِ اللهِ، إِلّا بالإِضافةِ، قَالَ: ولا يُقَالُ الرَّبُّ بالأَلِف وَاللَّامِ لغيرِ اللهِ."[1] وهو ما ذهب إليه الطبري في تأويل قوله (الرب) واحتج بقول لبيد:

وأَهْلَكْنا يَوْمًا رَبَّ كِنْدَةَ وابْنَهُ * ورَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وعَرْعَرِ**[2]

يعني برب كندة، سيد كندة. ومنه قول النابغة الذبياني:

تَخُبُّ إلى النُّعمانِ حَتَّى تَنالَهُ * فِدًى لَكَ مِنْ رَبٍّ طَريفي وتَالِدِي**[3]

والرجل المصلح للشيء يدعى ربا. ومنه قول الفرزدق:

كانُوا كسَالِئَةٍ حَمْقاءَ إِذْ حَقَنَتْ * سَلاءَها في أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ**[4]

يعني بذلك: في أديم غير مصلح. ومن ذلك قول علقمة بن عبدة:

فكُنْتَ امْرَأً أَفْضَت إِلَيْك رِبابَتي * وقَبْلَكَ رَبَّتْني فضِعْتُ رُبُوبُ**[5]

يعني وصلت إليك رِبابتي، فصرت أنت الذي تَرُبُّ أمري فتصلحه...[6]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "الرب".

- الاحتجاج بقول الشاعر "وأَهْلَكْنا يَوْمًا رَبَّ كِنْدَةَ وابْنَهُ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** لبيد بن ربيعة (سبق التعريف به).
  - **القول:** سبق الحديث عنه.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات[7]. فهذا الشاهد كثير الدوران.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج3، [18/ 1546].

[2] في ديوان لبيد، ص71. "وأهلكن".

[3] ديوان النابغة، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، دط، 1963، ص45.

[4] ديوان الفرزدق، ص26.

[5] في ديوان علقمة شرح الشنتمري، تقديم: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1993، ص28. "وأنت امرؤ أفضت إليك أمانتي".

[6] تفسير الطبري، [1/ 141- 142].

[7] تفسير الطبري، [1/ 141]. وأحمد بن حمدان الرازي، كتاب الزينة، تح: سعيد الغانمي، منشورات الجمل، بيروت، ط1، 2015، [1/ 181]. والثعلبي، الكشف والبيان، [2/ 383]. وابن عطية، المحرر الوجيز، [1/ 67]. ومحمد بن القاسم

- الاحتجاج بقول الشاعر "تَخُبُّ إلى النُّعمانِ حَتَّى تَنالَهُ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** النابغة: زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضري، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز، توفي سنة 18 ق هـ.[1]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[2] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "كانُوا كسَالِئَةٍ حَمْقاءَ إِذْ حَقَنَتْ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** همَّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارميّ، الشهير بالفرزدق: شاعر من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة. توفي سنة 110هـ.[3]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[4] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "فكُنْتَ امْرَأً أَفْضَت إِلَيْك رِبابَتي". وفيه المكونات:
  - **القائل:** علقمة بن عَبَدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصرا لامرئ القيس، وله معه مساجلات. توفي نحو 20 ق هـ.[5]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.

الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1987، [576/1]. وابن سيده، المخصص، [17/ 154]. وغيرهم.

[1] ينظر: الزركلي، الأعلام، [3/ 54- 55].

[2] تفسير الطبري، [1/ 141]. وابن عطية، المحرر الوجيز، [1/ 67]. وعبد الله بن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، دط، [1/ 169]. ومحمد بن جعفر القزاز، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تح: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت، دط، ص142. ويوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1983، [1/ 255]. وغيرهم.

[3] ينظر: الزركلي، الأعلام، [8/ 93].

[4] تفسير الطبري، [1/ 142]. والثعلبي، الكشف والبيان، [1/ 386]. وابن عطية، المحرر الوجيز، [1/ 67]. والأنباري، الزاهر في كلمات الناس، [1/ 576]. وإسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، [1/ 55]. وابن منظور، لسان العرب، مج3، [23/ 2057]. وغيرهم.

[5] ينظر: الزركلي، الأعلام، [4/ 247].

- **التداول:** هذا الشاهد نادر الدوران في مدونات التفسير واللغة.[1]

1- 2- 2- **شواهد لفظ "العالمين"**: جاء في لسان العرب: "والعالمون: أصناف الخلق؛ والعالَم: الخلق كله. وقيل: هو ما احتواه بطن الفَلَكِ... ولا واحد للعالم من لفظه، لأنّ عالَما جمع أشياء مختلفة. والجمع عالمون، ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون إلا هذا. وقيل: جمع العالم الخلق العوالم."[2] وقد وافق أبو عبيدة هذا المعنى اللغوي واحتج له بقول قول لبيد:

مَا إِنْ رَأَيْتُ ولا سَمِعْـ * ـتُ بمِثْلِهِمْ في العَالمَينَا**[3]

وقول العجاج[4]:

فخِنْدِفٌ هامَةُ هَذا العَالَمِ[5]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "العالمين".

- الاحتجاج بقول الشاعر "مَا إِنْ رَأَيْتُ ولا سَمِعْتُ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** لبيد، سبق التعريف به.
  - **القول:** سبق الحديث عنه.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات[6]. فهذا البيت كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "فخِنْدِفٌ هامَةُ هَذا العَالَمِ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، العجاج: راجز مجيد، من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها. ثم أسلم. توفي نحو 90هـ.[7]

---

[1] تفسير الطبري، [1/ 142]. وابن سيده، المخصص، [17/ 154].

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج4، [34/ 3085].

[3] ديوان لبيد، ص215.

[4] ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 22].

[5] ديوان العجاج رواية الأصمعي، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، دط، 1995، ص285.

[6] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 22]. والرازي، كتاب الزينة، [1/ 347]. والثعلبي، الكشف والبيان، [2/ 391]. وعبد الرحمن بن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1987، ص445. والأصفهاني، الأغاني، [15/ 258]. وغيرهم.

[7] ينظر: الزركلي، الأعلام، [4/ 86- 87].

- **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[1] فهذا البيت كثير الدوران.

1- 3- ﴿**مَٰلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ**﴾ [الفاتحة 4].

وهي الآية الرابعة من سورة الفاتحة.

1- 3- 1- **شواهد لفظ "ملك"**: جاء في لسان العرب: المَلِكُ هُوَ الله تعالى وتقدّس، مَلِكُ المُلُوك لَهُ المُلْكُ وَهُوَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ وَهُوَ مَلِيكُ الْخَلْقِ أَيْ رَبُّهُمْ وَمَالِكُهُمْ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿مَٰلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة 4]... وقَالَ: كُلُّ مَنْ يَمْلِك فَهُوَ مَالِكٌ لأَنه بتأْويل الْفِعْلِ مَالِكُ الدَّرَاهِمِ، وَمَالِكُ الثَّوْبِ، ومالكُ يَوْمِ الدِّينِ، يَمْلِكُ إِقَامَةَ يَوْمَ الدِّينِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَٰلِكَ ٱلمُلكِ﴾ [آل عمران 26]."[2] وقد وافق الرازي هذا المعنى.[3] واحتج بقول الشاعر:

..... * أَنْتَ مَلِيكُ النَّاسِ رَبًّا فاقْبَلِ**[4]

وأنشد غيره لعبد الله بن الزبعرى:

يا رَسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي * راتِقٌ ما فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ**[5]

وقول أعشى بني حرماز:

يا مَالِكَ المُلْكِ ودَيَّانَ العَرَبْ[6]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "العالمين".

---

[1] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 22]. والرازي، كتاب الزينة، [1/ 347]. وتفسير الطبري، [1/ 143]. والثعلبي، الكشف والبيان، [391/2]. وعلي بن محمد الماوردي، النكت والعيون "تفسير الماوردي"، مراجعة: [1/ 54]. أحمد بن يوسف "السمين الحلبي"، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، [1/ 75]. وغيرهم.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج6، [47/ 4266].

[3] ينظر: الرازي، الزينة، [1/ 232- 233].

[4] بلا نسبة عند: الرازي، الزينة، [1/ 232].

[5] ديوان ابن الزبعرى، تح: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1981، ص36.

[6] الرازي، الزينة، [1/ 233].

- الاحتجاج بقول الشاعر "أَنْتَ مَلِيكُ النَّاسِ رَبًّا فاقْبَلِ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول لا يعرف زمانه ولا مكانه.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل جدا من المدونات.[1] فهذا الشاهد قليل الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "يا رَسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَاني". وفيه المكونات:
  - **القائل:** عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي، شاعر قريش في الجاهلية. أسلم ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة. توفي نحو 15هـ.[2]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات[3]. فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "يا مَالِكَ المُلْكِ ودَيَّانَ العَرَبْ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** عبد الله بن رؤبة (الأعور) بن فزارة الحرمازي. شاعر راجز إسلامي، له صحبة. يعرف بأعشى حرماز، ويقال أعشى مازن.[4]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات[5]. فهذا الشاهد كثير الدوران.

1- 3- 2- **شواهد لفظ "الدين"**: جاء في لسان العرب: "دَيَنَ: الدَّيّانُ: مِنْ أَسماء اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَعْنَاهُ الحكَم الْقَاضِي... والدَيْن: واحد ديون... والدِّين: الجزاء والمكافأة... ويوم الدين: يوم الجزاء... والدِّين: الطاعة، ودنته ودنت له أيْ أطعته... ويقال: دان بكذا ديانة، وتديّن

[1] الرازي، الزينة، [1/ 232]. والأخفش، معاني القرآن، [1/ 139].

[2] الزركلي، الأعلام، [4/ 87].

[3] الرازي، الزينة، [1/ 232]. وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، تح: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، ص45. والثعلبي، الكشف والبيان، [19/ 380]. والماوردي، النكت والعيون، [4/ 137]. محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1935، [13/ 11]. وغيرهم.

[4] الزركلي، الأعلام، [4/ 86].

[5] الرازي، الزينة، [1/ 233]. وعبد القاهر الجرجاني، درج الدرر، تح: طلعت فرحات، ومحمد أديب شكور، دار الفكر، عمان- الأردن، ط1، 2009، [1/ 385]. عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1997، ص78. والحسين بن أحمد بن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دت، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1941، ص22. وإبراهيم بن إسحاق الحربي، غريب الحديث المجلدة الخامسة، دت، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، [2/ 507]. وغيرهم.

به فهو ديّنٌ متديّن."[1] وقال أبو عبيدة: "الدين الحساب والجزاء، يقال في المثل: «كما تدين تدان»" واحتج بقول يزيد بن الصعق الكلابي:

واعْلَمْ وأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زائِلٌ * واعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ**[2]

وكذلك قال ابن قتيبة: "الدين: الملك والسلطان. ومنه قول الشاعر"[3]:

لَئِن حَلَلتَ بِجَوٍّ في بَني أَسَدٍ * في دينِ عَمروٍ وَحالَت بَينَنا فَدَكُ**[4]

وأضاف الرازي: "الدين في وجه آخر: العادة والدأب. قال المثقب العبدي"[5]:

تَقول إِذا دَرَأْتُ لَهَا وَضيني * أَهَذا دِينُه أبدا وَدِيني**[6]

وأيضا قال ثعلب: "يطلق الدين على العادة والشأن"[7] كما قال الشاعر:

كدِينِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا * .....**[8]

وفي معنى الدين وحساب الجزاء احتج الرازي بقول المعطل الهذلي:

أَبَيْنا الدِّيانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّها * فُضُولُ رِجاعٍ رَقْرَقَتْها السَّنائِنُ**[9]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج2، [17، 1467- 1469].

[2] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 23].

[3] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص453.

[4] بلا نسبة عند: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص453. وديوان زهير بشرح ثعلب، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، ط3، 2008، ص137.

[5] الرازي، كتاب الزينة، [1/ 407].

[6] ديوان المثقب، تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، دط، 1971، ص195. درأته: أزلته، الوضين للرحل بمنزلة الحزام للسرج، دينه: دأبه.

[7] ثعلب، معاني القرآن، ص21.

[8] البيت بلا نسبة عند: ثعلب، معاني القرآن، ص21. وفي ديوان امرئ القيس "كدأبك من أم الحويرث بمأسل"، تح: حسن السندوبي، راجعه: أسامة صلاح الدين منيمنه، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1990، ص166.

[9] الرازي، كتاب الزينة، [1/ 407]. وديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1995، [3/ 48]. ولمالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين صنعة السكري، تح: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، دط، [1/ 448].

وقول الشاعر:

ولَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوانِ * دِنَّاهُمُ كَمَا دَانُوا**[1]

وقول النابغة الذبياني[2]:

..... * مُدَايَنَةَ المدَاينِ فَلْيَدِنِّي**[3]

وأضاف الرازي: "والدين الحال. قال تميم بن مقبل:

يا دَارَ سَلْمى خَلاءً لا أُكَلِّفُها * إِلَّا المِرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا**[4]

أي حتى تعرف الحال"[5]. وأيضا الطبري يؤول الدين بالحساب والجزاء كقول كعب بن جعيل:

جعيل:

إذا ما رَمَوْنا رَمَيْناهُمُ * ودِنَّاهُمُ مِثْلَ ما يُقْرِضُونا**[6]

وقوله عزّ وجلّ: ﴿**كَلَّا بَل تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ**﴾ [الانفطار 9].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿**فَلَوۡلَآ إِنْ كُنتُم غَيرَ مَدِينِينَ**﴾ [الواقعة 86]. يعني غير مجزيين ولا محاسبين بأعمالكم.[7]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "الدين".

- الاحتجاج بقول الشاعر "واعْلَمْ وأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زائِلٌ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** يزيد بن الصعق الكلابي واسم الصعق عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. شاعر جاهلي. تاريخ وفاته مجهول.[1]

---

[1] بلا نسبة عند: الرازي، كتاب الزينة، [1/ 408]. وللفند الزماني عند: الأصفهاني، الأغاني، [24/ 53].

[2] ينظر: الرازي، كتاب الزينة، [1/ 407- 408].

[3] في ديوان النابغة مطلع البيت: "بهنّ أدين مَنْ يبغي أذاتي"، ص123.

[4] في ديوان تميم بن مقبل، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، دط، 1995، ص226. "يا دار ليلى بدل سلمى".

[5] الرازي، كتاب الزينة، [1/ 408].

[6] تفسير الطبري، [1/ 155]. وابن سيده، المخصص، [17/ 155]. والمبرد، الكامل، [1/ 424].

[7] ينظر: تفسير الطبري، [1/ 155].

- **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات[2]. فهذا البيت كثير الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "لَئِن حَلَلتَ بِجَوٍّ في بَني أَسَدٍ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول لا يعرف زمانه ولا مكانه.
  - **التداول:** دار هذا البيت عند المحتجين به [3]. فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "تَقول إذا دَرَأْتُ لَهَا وَضيني". وفيه المكونات:
  - **القائل:** المثقب العبدي: العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح. ومدح النعمان بن المنذر. وشعره جيد فيه حكمة ورقة. توفي نحو 35 ق هـ.
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[4] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "كدِينِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول عند من ذكرنا أنه احتج به.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[5] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "أَبَيْنا الدِّيانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّها". وفيه المكونات:

---

[1] ينظر: محمد بن عمران المرزباني، معجم الشعراء، تح: فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ط1، 2005، ص554.

[2] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 23]. والرازي، كتاب الزينة، [1/ 407]. وتفسير الطبري، [1/ 155]. ومحمد بن الطيب الباقلاني، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تح: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1987، ص387. والزجاج، معاني القرآن، [1/ 48]. وابن الجوزي، نزهة الأعين، ص296. وغيرهم.

[3] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص453. والمبرد، الكامل، [1/ 426]. ومحمد بن الحسن "ابن دريد"، جمهرة اللغة، جمهرة اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، [1/ 822]. وابن منظور، لسان العرب، مج5، [37/ 3364]. وابن الجوزي، نزهة الأعين، ص296. وغيرهم.

[4] ثعلب، معاني القرآن، ص21. والرازي، كتاب الزينة، [1/ 407]. والمبرد، الكامل، [1/ 426]. وابن الجوزي، نزهة الأعين، ص297. وعبد القاهر الجرجاني، درج الدرر [1/ 385]. والزجاج، معاني القرآن، [1/ 48]. وغيرهم

[5] ثعلب، معاني القرآن، ص20. والقرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تح: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، دط، [4/ 429]. وتفسير القرطبي، [1/ 144]. وابن عطية، المحرر الوجيز، [1/ 71]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [1/ 53]. ابن فارس، مقاييس اللغة، [2/ 319]. وغيرهم.

- **القائل:** المعطل الهذلي، أحد بني رهم بن سعد بن هذيل. تاريخ وفاته مجهول لكنه معدود في طبقة المخضرمين.[1]
- **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[2] فهذا الشاهد قليل الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "ولَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوانِ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول عند المفسر الذي احتج به
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[3] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "مُدَايَنَةَ المدَايِنِ فَلْيَدِنِّي". وفيه المكونات:
  - **القائل:** النابغة الذبياني، سبق الحديث عنه.
  - **القول:** فصيح. سبق الحديث عنه.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[4] فهو قليل الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "يا دَارَ سَلْمى خَلاءً لا أُكَلِّفُها". وفيه المكونات:
  - **القائل:** تميم بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو كعب، أدرك الإسلام فأسلم، وبلغ مائة وعشرين سنة.[5]
  - **القول:** فصيح فصاحبه ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[1] فهو نادر الدوران.

---

[1] ينظر: أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، قدم له: محمد عبد المنعم البري وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، [3/ 211].

[2] الرازي، كتاب الزينة، [1/ 407]. وديوان الهذليين، [3/ 48]. وشرح أشعار الهذليين، [1/ 448]. الفراهيدي، العين، [7/ 198]. وابن دريد، جمهرة اللغة، [1/ 188].

[3] الرازي، كتاب الزينة، [1/ 408]. وعبد الحق بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، [1/ 71]. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2001، [1/ 250]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [1/ 53]. والأصفهاني، الأغاني، [24/ 53]. وإسماعيل بن القاسم القالي، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، [1/ 260]. وغيرهم.

[4] الرازي، كتاب الزينة، [1/ 408]. والفراهيدي، العين، [8/ 73]. والأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الجاهليين الستة، [1/ 247]. ونشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999، [4/ 2214].

[5] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، [1/ 496].

- الاحتجاج بقول الشاعر "إذا ما رَمَوْنا رَمَيْناهُمُ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** كعب بن جعيل بن قمير بن عجرة التغلبي: شاعر تغلب في عصره، مخضرم، عرف في الجاهلية والإسلام. وكان في زمن معاوية. توفي نحو 55هـ.[2]
  - **القول:** فصيح لأنّ صاحبه من أهل الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[3] فهذا الشاهد كثير الدوران.

1- 4- ﴿**إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ**﴾ [الفاتحة 5]

وهي الآية الخامسة من سورة الفاتحة. جاء في لسان العرب: "الْعَبْدُ: الإنسان، حُرًّا كَانَ أَو رَقِيقًا، يُذْهَبُ بِذَلِكَ إِلى أَنه مَرْبُوبٌ لِبَارِيهِ، جَلَّ وَعَزَّ... والعبد: المملوك خلاف الحر... ويقال: فلان بين العبودة والعبودية والعبدية، وأصل العبودية الخضوع والتذلل... ولا يقال: عبد يعبد عبادة إلا لمن يعبد الله، ومن عبد دونه إلها فهو من الخاسرين... ومنه الطريق المعبد إذا كان مذللا بكثرة الوطء."[4] وقد أورد الطبري شاهد لفظ "نعبد" بمعنى الطريق[5] وهو قول طرفة:

تُباري عِتاقًا ناجِياتٍ وأَتْبَعَتْ * وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ**[6]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "نعبد".

- الاحتجاج بقول الشاعر "تُباري عِتاقًا ناجِياتٍ وأَتْبَعَتْ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. قيل مات ابن عشرين عاما، وقيل ابن ست وعشرين وذلك نحو 60 ق هـ.[1]

---

[1] الرازي، كتاب الزينة، [1/ 408]. ومحمد بن المبارك بن ميمون، منتهى الطلب من أشعار العرب، تح: محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 1999، [1/ 361].

[2] ينظر: الزركلي، الأعلام، [5/ 225- 226].

[3] تفسير الطبري، [1/ 155]. وتفسير القرطبي، [1/ 143]. وابن عطية، المحرر الوجيز، [1/ 71]. وابن عادل الدمشقي، اللباب، [1/ 192]. وابن سيده، المخصص، [17/ 155]. والمبرد، الكامل، [1/ 424]. وغيرهم.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج4، [31/ 2776- 2778].

[5] تفسير الطبري، [1/ 161].

[6] ديوان طرفة، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2002، ص20. العتاق: الكريمة، الناجيات: التي تسير بسرعة، الوظيف: العظم ما بين الرسغ إلى الركبة في الرجل، المور المعبد: الطريق السهل الممهد.

- **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[2] فهذا الشاهد كثير الدوران.

1- 5- ﴿**ٱهدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلمُستَقِيم**﴾ [الفاتحة 6].

وهي الآية السادسة من سورة الفاتحة.

1- 5- 1- **شواهد لفظ "اهدنا"**: جاء في لسان العرب: "هَدَى: مِنْ أَسماء اللهِ تَعَالَى سُبْحَانَهُ: الهَادِي؛ وهُوَ الَّذِي بَصَّرَ عِبادَه وعرَّفَهم طَرِيقَ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَقرُّوا بِرُبُوبيَّته، وهَدى كُلَّ مَخْلُوقٍ إِلى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ فِي بَقائه ودَوام وجُوده... وقال بعضهم: هداه اللهُ الطريقَ، وهي لغة أهل الحجاز، وهداه للطريق وإلى الطريق هدايةً، وهداه يهديه هداية إذا دلّه على الطريق."[3] يقول الرازي: "يقال للطريق الواضح البين إلى الماء (هدى) قال الشماخ بن ضرار"[4]:

رَكِبْنَ الذُّنَابَى فاتَّبَعْنَ بِهِ الهُدَى * كَما تَابَعَتْ سَرْدَ العَنانِ الخَوارِزُ**[5]

وقول الشاعر:

لا تَحْرِمَنِّي هَداك اللهُ مَسْأَلَتِي * ولا أَكُونَنْ كمَنْ أَوْدَى بِهِ السَّفَرُ**[6]

وقول الشاعر:

ولا تَعْجِلَنِّي هَداك المَلِيكُ * فإِنَّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالًا**[7]

---

[1] ينظر: الزركلي، الأعلام، [3/ 225].

[2] تفسير الطبري، [1/ 161]. والثعلبي، الكشف والبيان، [2/ 429]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [1/ 57]. والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، [3/ 22]. وابن عادل الدمشقي، اللباب، [1/ 197]. والأنباري، الأضداد، ص35. وغيرهم.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج6، [51/ 4638- 4639].

[4] الرازي، كتاب الزينة، [1/ 408].

[5] ديوان الشماخ، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، دط، ص194. يقول: شككن بأحساء الذِّنابَ على هدىً.

[6] بلا نسبة عند: تفسير الطبري، [1/ 167].

[7] بلا نسبة عند: تفسير الطبري، [1/ 167].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [البَقرة: 258].

وقوله عزّ وجلّ أيضا: ﴿**فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ**﴾ [الصّافّات: 22].

وقول طرفة بن العبد:

للفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ * حَيْثُ تَهْدي سَاقَهُ قَدَمُهْ**[1]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "اهدنا".

- الاحتجاج بقول الشاعر "رَكِبْنَ الذُّنَابَى فاتَّبَعْنَ بِهِ الهُدَى". وفيه المكونات:
  - **القائل:** الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبيانيّ الغطفانيّ. شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وتوفي في غزوة موقان سنة 22هـ.[2]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل من المدونات.[3] فهذا الشاهد نادر الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "لا تَحْرِمَنِّي هَداك اللهُ مَسْأَلَتِي". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول عند المفسر الذي احتج به.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل من المدونات.[4] فهذا الشاهد نادر الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "ولا تَعْجِلَنِّي هَداك المَلِيكُ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول عند المفسر الذي احتج به.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل من المدونات.[5] فهذا الشاهد نادر الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "للفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** طرفة بن العبد. سبق التعريف به.

---

[1] ديوان طرفة، ص71– 73. الريق: أول الشيء وهنا أول النبات، الرهم: مطر الربيع.

[2] ينظر: الزركلي، الأعلام، [3/ 175].

[3] الرازي، الزينة، [1/ 392]. ومحمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح: علي محمد محمد البجاوي، دار نهضة مصر، دط، ص670.

[4] تفسير الطبري، [1/ 167].

[5] تفسير الطبري، [1/ 167]. والمفضل بن سلمة، الفاخر، تح: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ص314.

- **القول:** فصيح، سبق الحديث عنه.

- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[1] فهذا البيت كثير الدوران.

1- 5- 2- **شواهد لفظ "الصراط"**: جاء في لسان العرب: "صرط: قرأَ بعض القراء: ﴿ٱهدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلمُستَقِيمَ﴾ [الفاتحة 6]، بِالصَّادِ، وقرأَ آخرون بِالسِّينِ، قَالَ: وأَصل صَادِهِ سِينٌ قُلِبَتْ مَعَ الطَّاءِ صَادًا لقُرب مَخَارِجِهَا. الْجَوْهَرِيُّ: الصراطُ والسراطُ والزِّراطُ: الطَّرِيقُ."[2] قال أبو عبيدة: (الصراط): الطريق، المنهاج الواضح قال الشاعر:

فَصَدَّ عَنْ نَهْجِ الصِّراطِ القَاصِدِ[3]

وقول جرير:

أَمِيرُ المُؤْمِنينَ على صِراطٍ * إِذَا اعْوَجَّ المَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ**[4]

وقول الشاعر[5]:

وَطِئْنا أَرْضَهُمْ بالخَيْلِ حَتَّى * تَرَكْنَاهُمْ أَذَلَّ مِنَ الصِّراطِ**[6]

وكذلك قال الرازي[7] واحتج بقول القعقاع بن عطية الباهلي:

أَكِرُّ على الحَرَوْرِيِّيّنَ مُهْري * وأَحْمِلُهُم على وَضَحِ الصِّراطِ**[8]

---

[1] تفسير الطبري، [1/ 169]. وابن عطية، المحرر الوجيز، [3/ 368]. وتفسير القرطبي، [8/ 341]. والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ، [1/ 473]. وابن عادل، اللباب، [1/ 553]. والزبيدي، تاج العروس، [25/ 482]. ويعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، [115/3]. وغيرهم.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج4، [27/ 2432].

[3] بلا نسبة عند: أبي عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. وتفسير الطبري، [1/ 171].

[4] ديوان جرير، ص411.

[5] ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24- 25].

[6] بلا نسبة عند: أبي عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 25]. ونسبه الطبري، [1/ 170] إلى أبي ذؤيب الهذلي.

[7] ينظر: الرازي، الزينة، [1/ 323].

[8] الرازي، الزينة، [1/ 323].

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "الصراط".

- الاحتجاج بقول الشاعر "فَصَدَّ عَنْ نَهْجِ الصِّراطِ القَاصِدِ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول عند المفسر الذي احتج به
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[1] فهذا الشاهد قليل الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "أَمِيرُ المُؤْمِنينَ على صِراطٍ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم. توفي سنة 110هـ.[2]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[3] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "وَطِئْنا أَرْضَهُمْ بالخَيْلِ حَتَّى". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول عند المفسر الذي احتج به
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[4] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "أَكِرُّ على الحَرَوْرِيِّيّنَ مُهْري". وفيه المكونات:
  - **القائل:** القعقاع بن عطية الباهلي: فارس، من الشعراء، توفي نحو 58هـ.[5]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[6] فهذا البيت كثير الدوران.

---

[1] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. وتفسير الطبري، [1/ 171]. والماوردي، النكت والعيون، [1/ 58].

[2] الزركلي، الأعلام، [2/ 119].

[3] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. وتفسير الطبري، [1/ 170]. والرازي، الزينة، [1/ 323]. والزجاج، معاني القرآن، [1/ 49]. والثعلبي، الكشف والبيان، [2/ 434]. والماوردي، النكت والعيون، [1/ 58]. والماوردي، المحرر الوجيز، [1/ 74] وغيرهم.

[4] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 25]. وتفسير الطبري، [1/ 170]. والختلي والعلاف، مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس، ص107. والثعلبي، الكشف والبيان، [2/ 433]. والماوردي، النكت والعيون، [2/ 238]. وتفسير القرطبي، [1/ 147]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [1/ 64]. والسيوطي، الإتقان، [2/ 396]. وغيرهم.

[5] الزركلي، الأعلام، [5/ 201].

[6] الرازي، الزينة، [1/ 323]. والمبرد، الكامل، [3/ 1180]. وأحمد بن يحيى البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر بيروت، ط1، 1996، [5/ 193]. والجوهري، الصحاح، [3/ 1139]. وابن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، [1/ 557]. وابن منظور، لسان

2- دلالة المبنى:

من المعلوم في اللغة أنّ زيادة المبنى –عدد الحروف أو الأصوات– يؤدي إلى زيادة في المعنى أو تغير في الدلالة لتلك الكلمة، يقول ابن جني: "الأصوات تابعة للمعاني، فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت. ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَعَ وقَطَّعَ، وكَسَرَ وكَسَّرَ. زادوا في الأصوات لزيادة المعنى، واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه."[1] ويقول أيضا في خصائصه: "كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّا فقالوا: "صَرَّ"، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: "صرْصر". وقال سيبويه في المصادر التي على "فعلان": إنها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو: النقزان والغليان والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال."[2] ويضيف ابن هشام أيضا في سياق حديثه عن "سوف" قائلا: (سوف): مرادفة للسين أو أوسع منها على الخلاف، وكأنّ القائل بذلك نظر إلى أنّ كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى."[3]

نستنتج مما سبق أنّ: بناء الكلمة أو يمكننا القول: إنّ الأصوات التي تبني لفظا معيّنًا تؤثر في دلالته بشكل من الأشكال.

2- 1- ﴿بِسمِ اللهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة 1].

سبق ذكر أنها أول آية من آيات الذكر الحكيم على رأي من يرى ذلك دون التطرق للخلاف في هذا الموضوع، وسنتعرض لشواهد "الرحمن" و"الرحيم".

2- 1- 1- شواهد لفظ "الرحمن": قال أبو عبيدة: "«الرحمن» مجازه ذو الرحمة، و«الرحيم» مجازه الراحم، وقد يقدرون اللفظين من لفظ واحد والمعنى واحد. واحتج بقول برج بن مسهر الطائي:

العرب، مج4، [27/ 2432]. والحسن بن محمد الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تح: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد، بغداد، ص109. وغيرهم.

[1] ابن جني، المحتسب في توجيه وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصيف وآخرون، لجنة إحياء كتب السنة بوزارة الأوقاف، القاهرة، دط، 1994، [1/ 210.].

[2] ابن جني، الخصائص، [2/ 151].

[3] ابن هشام مغني اللبيب، [1/ 159].

وَنَدْمانٍ يَزيدُ الكَأْسَ طِيبًا * سَقَيتُ إِذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ**[1]

وقول النعمان بن نضلة[2]:

فإِنْ كُنْتَ نَدْماني فبِالأَ كْبَرِ اسْقِني * ولا تَسْقِني بالأَصْغَرِ المُتَثَلِّمِ**[3]

وفي نفس السياق احتج ثعلب[4] بقول جرير:

أَوْ تَتْرُكُونَ إلى القِسّينَ هِجْرَتَكُم * ومَسْحَكُم صُلْبَهُمْ رَحْمَنَ قُرْبَانا**[5]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "الرحمن".

- الاحتجاج بقول الشاعر "وَنَدْمانٍ يَزيدُ الكَأْسَ طِيبًا". وفيه المكونات:
  - **القائل:** البرج بن مسهر بن جلاس الطائي، شاعر جاهلي. توفي نحو 30 ق هـ.[6]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[7] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "فإِنْ كُنْتَ نَدْماني فبِالأَ كْبَرِ اسْقِني". وفيه المكونات:
  - **القائل:** النعمان بن عدي بن نضلة العدوي، شاعر صحابي، توفي نحو 30هـ.[8]

---

[1] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 21]. وتفسير الطبري، [1/ 132].

[2] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 21].

[3] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 21]. وابن عبد ربه، العقد الفريد، [8/ 81]. محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، [1/ 139].

[4] ثعلب، معاني القرآن، ص20.

[5] في ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، [1/ 167]. يقول: "هل تتركن" بدل "أو تتركون."

[6] ينظر: الزركلي، الأعلام، [2/ 47].

[7] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 21]. وتفسير الطبري، [1/ 132]. وأحمد بن محمد المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تعليق: غريد الشيخ، وضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، [3/ 891]. وأحمد بن إبراهيم الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، [1/ 61]. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، [3/ 33]. والحسن بن عبد الغفار "أبو علي الفارسي"، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قموجي وبشير حويجاتي، راجعه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق/ بيروت، ط1، 1987، [3/ 200]. ومحمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، [4/ 194]. وغيرهم.

[8] الزركلي، الأعلام، [8/ 38].

- **التداول:** دار هذا البيت في عدد من المدونات.[1] فهذا الشاهد كثير الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "أَوْ تَتْرُكُونَ إلى القِسّينَ هِجْرَتَكُم". وفيه المكونات:
  - **القائل:** جرير، سبق التعريف به.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[2] فهذا البيت كثير الدوران.

2- 1- 2- **شواهد لفظ "الرحيم"**: احتج أبو عبيدة[3] بقول بُريق الهذلي:

رُزِينَا أَبَا زَيدٍ وَلا حَيَّ مِثْلَهُ * وَكانَ أَبو زَيْدٍ أَخي وَنَدِيمي**[4]

وقول حسان بن ثابت:

لا أَخْدِشُ الخَدْشَ ولا * يَخْشى نَديمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي**[5]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "الرحمن".

- الاحتجاج بقول الشاعر "رُزِينَا أَبَا زَيدٍ وَلا حَيَّ مِثْلَهُ". وفيه المكونات:
  - **القائل:** عياض بن خويلد الهذلي يلقب البريق، حجازي مخضرم، توفي نحو 20هـ.[6] 20هـ.[6]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[7] فهذا البيت قليل الدوران.

---

[1] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 21]. وتفسير القرطبي، [13/ 149]. وابن عبد ربه، العقد الفريد، [8/ 81]. ومحمد بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، [1/ 139]. وابن منظور، لسان العرب، مج6، [48/ 4386]. والزبيدي، تاج العروس، [33/ 486]. وأحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004، [4/ 99]. وغيرهم.

[2] ثعلب، معاني القرآن، ص20. والزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص43، والماوردي، النكت والعيون، [1/ 52]. وتفسير القرطبي، [1/ 104]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [1/ 34]. وابن عادل، اللباب، [1/ 150]. وغيرهم.

[3] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 20].

[4] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 22]. وفي ديوان الهذليين، [3/ 61] مطلع البيت: "أصبن أبا زيدٍ ولا حيّ مثله".

[5] في ديوان حسان، شرح: عبد أ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1994، ص75. يقول: "جليسي" بدل "نديمي".

[6] ينظر: المرزباني معجم الشعراء، ص146.

[7] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 22]. وديوان الهذليين، [3/ 61]. ولسان العرب، مج6، [48/ 4386]. والزبيدي، تاج العروس، [33/ 485].

- الاحتجاج بقول الشاعر "لا أَخْدِشُ الخَدْشَ ولا". وفيه المكونات:
  - **القائل:** حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. توفي سنة 54هـ.[1]
  - **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** دار هذا الشاهد في عدد من المدونات.[2] فهذا الشاهد كثير الدوران.

2- 2- ﴿**ٱلحَمدُ للهِ**﴾ [الفاتحة 2].

يقول الفراء: "ومن ذلك قول العرب : "بِأَبَا" إنما هو "بِأَبِي" الياءُ من المتكلم ليست من الأب؛ فلما كَثُرَ بهما الكلام توهّموا أنهما حرف واحد فصيّروها ألفا ليكون على مثال: حُبْلَى وسَكْرَى؛ وما أشبهه من كلام العرب. أنشدني أبو ثَرْوان:[3]

قال الجوارِى ما ذَهَبْتَ مَذْهَبَا * وعِبْتَنِى ولم أكنْ مُعَيِّبَا**

هل أنتَ إلا ذاهبٌ لِتلْعَبَا * أرَيْتَ إنْ أعطِيتَ نَهْداً كَعْثَبَا**

أذاك أم نُعطيكَ هَيْدًَا هَيْدَبَا * أَبْرَدَ فى الظَّلماء من مَسِّ الصَّبَا**

فقلتُ: لا، بل ذا كما يا بِيَبَا * أجدرُ ألاّ تَفْضَحَا وتَحْرَبَا"**[4]

فموضع الشاهد هنا هو "يا بيبا".

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "الرحمن".

---

[1] الزركلي، الأعلام، [2/ 175].

[2] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 22]. والزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص39. والأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، [1/ 152]. ومحمد بن أبي بكر المدني، اللطائف من دقائق المعارف، تح: أبو عبد الله محمد علي سمك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، [8/ 467]. والمبرد، الكامل، [1/ 341]. وابن عبد ربه، العقد الفريد، [8/ 53]. محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1996، [8/ 360]. وغيرهم.

[3] الفراء، معاني القرآن، [1/ 15]. وأبو ثروان من بني عكل. أعرابي فصيح، تعلّم في البادية، كذا ذكره يعقوب بن السّكيت بخطه. وله من الكتب: «خلق الإنسان». و«معاني الشعر». ينظر: القفطي، إنباه الرواة، [4/ 105].

[4] بلا نسبة عند، الفراء، معاني القرآن، [1/ 16].

- الاحتجاج بقول الشاعر "فقلتُ لا بل ذا كما يا بِيَبَا". وفيه المكونات:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** قل الاحتجاج بهذا الشاهد فهو نادر الدوران.[1]

2- 3- ﴿**مَلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ**﴾ [الفاتحة 4]

قال الفراء: "ومن لغات العرب تخفيف مَلِك فيقولون (مَلْك)".[2] كقول الأعشى:

فقَالَ للمَلْكِ سَرِّحْ مِنْهُمُ مئَةً * رَسْلًا مِنَ القَوْلِ مَخْفُوضًا ومَا رَفَعَا**[3]

وقول طرفة بن العبد:

مَلْكُ النَّهارِ وأَنْتَ اللَّيْلَ مُومِسَةٌ * ماءُ الرِّجالِ على فَخْذَيْكَ كالفَرَسِ**[4]

وقول أبي النجم العجلي:

تَمَشِّيَ المَلْكِ عَلَيْهِ حُلَلُهْ[5]

وقد ذكر ثعلب أنّ رواية عبد الوارث عن أبي عمرو: ﴿مَلْكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (بسكون اللام) ثم قال: وهذا من اختلاس أبي عمرو.[6]

- **التعليق على الشواهد:** نرى أنّ المفسرين قد احتجوا بالشواهد التي ذكرنا للفظ "ملك".

- الاحتجاج بقول الشاعر "فقَالَ للمَلْكِ سَرِّحْ مِنْهُمُ مئَةً". وفيه المكونات:
  - **القائل:** ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي المعروف بأعشى قيس، ويقال له الأعشى الكبير. أحد أصحاب المعلقات. لم يسلم وتوفي سنة 7هـ.[7]

---

[1] الفراء، معاني القرآن، [1/ 16]. والأنباري، الأضداد، ص 194.

[2] الفراء، لغات القرآن، ضبطه: جابر بن عبد الله بن سريع، نشر على الشبكة العالمية سنة 1435هـ، ص9.

[3] ديوان الأعشى، شرح: محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، ص111.

[4] الرازي، الزينة، [1/ 232]. لا يوجد في ديوان طرفة.

[5] ديوان أبي النجم للفضل بن قدامة، تح: محمد أديب عبد الواحد، دط، 2006، ص326.

[6] ينظر: ثعلب، معاني القرآن، ص20.

[7] ينظر، الزركلي، الأعلام، [7/ 341].

- **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[1] فهذا الشاهد كثير الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "مَلْكُ النَّهارِ وأَنْتَ اللَّيْلَ مُومِسَةٌ". وفيه المكونات:

- **القائل:** طرفة بن العبد، سبق الحديث عنه.
- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل من المدونات.[2] فهذا الشاهد قليل الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "تَمَشِّيَ المَلْكِ عَلَيْهِ حُلَلُهْ". وفيه المكونات:

- **القائل:** الفضل بن قدامة العجليّ، أبو النجم، من بني بكر بن وائل: من أكابر الرجّاز. نبغ في العصر الأموي. توفي سنة 130هـ.[3]
- **القول:** كلام فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل من المدونات.[4] فهذا البيت قليل الدوران.

---

[1] الفراء، لغات القرآن، ص9. ومحمد بن القاسم الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص425. السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، [2/ 92]. والفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز، [3/ 71]. وابن دريد، جمهرة اللغة، [2/ 367]. والزبيدي، تاج العروس، [29/ 77]. وأحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تح: أحمد فريد المزيدي، قدم له: فتحي حجازي، قرظه: محمد الشريف وكمال العنابي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط1، 1999، [3/ 743]. وغيرهم.

[2] الرازي، الزينة، [1/ 232]. ومحمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، دط، ص96. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، [3/ 205]. والأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، ص130.

[3] ينظر: الزركلي، الأعلام، [5/ 151].

[4] الفراء لغات القرآن، ص9. والأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص425. وابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة سورة من القرآن الكريم، ص23.

خلاصة الفصل الثاني:

تحدثنا في هذا الفصل عن عنصرين مهمين وهما معنى ألفاظ آيات سورة الفاتحة ومبناها، مستندين في ذلك إلى الشواهد التي احتج بها المفسرون على مدار القرون الثلاثة الأولى. وقد تنوعت هذه الشواهد بين قرآن كريم وشعر وحديث نبوي شريف.

وقد لاحظنا طغيان الشاهد الشعري على القرآني والحديثي. كما ميزنا نوعين من الشواهد الشعرية؛ فأحدها منسوب إلى قائله، والآخر بلا نسبة. ومن أمعن النظر وجد أنّ هذه الشواهد لم توظف اعتباطا بل لما لها من مكونات حجاجية جعلتها أهلا للاستشهاد بها كما رأينا في هذا الفصل وما سيأتي في الفصل الذي بعده.

الفصل الثالث:

شواهد البحث

اللغوي في التركيب

نحاول في هذا الفصل الأخير أنْ ندرس شواهد البحث اللغوي لسورة الفاتحة في التركيب ونعني بذلك في الإعراب وبلاغة التركيب؛ لنحاول معرفة المكونات الحجاجية لهذه الشواهد.

وكما ذكرنا سابقا فقد تكون هذه المكونات في القائل أو القول ذاته أو فيهما معًا. ولا تخفى علينا أهمية الشواهد في البحث اللغوي نحوا كان أو بلاغة...

ونبدأ أولا مع شواهد البحث التي احتج بها المفسرون في القرون الهجرية الثلاثة الأولى لسورة الفاتحة في المسائل النحوية، ثم نعقبها بالمسائل البلاغية.

1- في الإعراب:

قبل الحديث عن المسائل النحوية في الشواهد وجب التعرف على النحو.

وهو: "انتحاءُ سَمْتِ كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنَّسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق مَن ليس مِن أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رُد به إليها."[1]

نفهم من كلام ابن جني أنّ النحو آلة تقويم اللسان واتقاء اللحن وانتهاج منهج الفصحاء البلغاء من العرب، ومن أهم مباحث علم النحو: "الإعراب". وهو كما يقول ابن هشام: " أثر ظاهر أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر الكلمة."[2]

نستخلص مما سبق أنّ الإعراب يتعلق بـ:

- تركيبِ الجملةِ وبنائِها من حيث كونها اسمية أو فعلية. فالجملة تتكون مِنْ مسند ومسند إليه وهما ركنا هذه الجملة.[3] وقد يلحق هذه الجملَ فَضْلاتٌ وأدواتٌ تتمم المعنى أو تغيره حسب سياق الكلام.

- تأثيرِ العواملِ (كالفعل والابتداء والأدوات...) على ما بعدها بأثر ظاهر أو مقدر كالرفع والنصب... أو مقدر على الأحرف التي لا تظهر عليها الحركات وهي أحرف العلة.

---

[1] ابن جني، الخصائص، [1/ 78].

[2] ابن هشام، أوضح المسالك، [1/ 39].

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010، ص8.

1- 1- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة 2]

يحاول الطبري هنا تفسير قوله (الحمد لله) فيتساءل: أحمدَ اللهُ عزّ وجلّ نفسه فأثنى عليها؟ وإنْ كان كذلك فما وجه قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وهو معبود لا عابد؟ قلنا: إنّ الله جلّ ثناؤه حَمِدَ نفسه وأثنى عليها بما هو له أهلٌ، ثم علّم ذلك عباده، وفرض عليهم تلاوته فقال لهم قولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وقولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. فإنْ قيل وأين قوله: (قولوا) ليكون تأويل ذلك كما ادعيت؟ قلنا: إنّ العرب تستغني بما أظهرت من المنطق عما حذفت إذا أيقنت إدراك السامع لما حذف منه، كما قال الشاعر:

وأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رَمْسًا * إِذَا سَارَ النَّوَاجِعُ لا يَسِيرُ**

فَقَالَ السّائلون لِمَنْ حَفَرْتُمْ؟ * فَقَالَ المُخْبِرُون لَهُمْ وزيرُ**[1]

والتقدير: فقال المخبرون لهم: الميت وزير. وكذلك قول الآخر:

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ في الوغَى * مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا**[2]

فالرمح لا يُتَقَلَّد، وإنما أراد: وحاملا رمحًا، ولكن لما كان معلومًا معناه، اكتفى بما قد ظَهر من كلامه، عن إظهار ما حذف منه.[3]

- **التعليق على الشواهد:** احتج المفسرون بالشواهد التي ذكرنا.

- الاحتجاج بقول الشاعر "فَقَالَ السّائلون لِمَنْ حَفَرْتُمْ؟". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.

---

[1] بلا نسبة في: تفسير الطبري، [1/ 140]. والفراء، معاني القرآن، [2/ 144]. وعند عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، [3/ 184]. "وقال السائلون من المسجى" بدل "لمن حفرتم". والبيت للوزيري. والنواجع: ج ناجع من إخوان الفوارس.

[2] بلا نسبة في: تفسير الطبري، [1/ 140]. وعند أبي بكر بن علي "ابن حجة الحموي"، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط2، 2005، [4/ 44]. والبيت في ديوان عبد الله بن الزبعرى، ص32. يقول:

يا ليت زوجكِ قد غدا *** متقلدا سيفا ورمحا.

[3] ينظر: تفسير الطبري، [1/ 139- 140].

- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل من المدونات.[1] فهذا البيت نادر الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ في الوغَى". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج بهذا الشاهد عدد من المدونات.[2] فهذا الشاهد كثير الدوران.

1- 2- ﴿**مَلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ**﴾ [الفاتحة ٤].

في تأويل إحدى وجوه قراءات هذه الآية يقول الطبري: "وأما تأويل ذلك في قراءة من قرأ ﴿مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ﴾، فإنه أراد: يا مالكَ يوم الدين، فنصَبه بنيّة النداء والدعاء، وكما قال الشاعر من بني أسد، وهو شعر –فيما يقال– جاهلي:

إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَني بِها كَذِبًا * جَزْءُ فلاقَيْتَ بها عَجِلًا**[3]

يريد: يا جزءُ، وكما قال الآخر:

كَذَبْتُم وبَيْتِ الله لا تَنْكِحُونَها * بَني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ**[4]

يريد: يا بني شابَ قرْناها."[5]

- **التعليق على الشواهد:** احتج المفسرون بالشواهد التي ذكرنا.

- الاحتجاج بقول الشاعر "إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَني بِها كَذِبًا". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** منسوب لبني أسد.
  - **القول:** منسوب للعصر الجاهلي.

---

[1] تفسير الطبري، [1/ 140]. والفراء، معاني القرآن، [2/ 144]. والجاحظ، البيان والتبيين، [3/ 184].

[2] تفسير الطبري، [1/ 140]. والثعلبي، الكشف والبيان، [11/ 196]. منصور بن محمد السمعاني، تفسير القرآن، تح: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن الرياض، ط1، 1997، [1/ 249]. وتفسير البغوي، [6/ 75]. وتفسير القرطبي، [6/ 95]. وتفسير ابن كثير، [1/ 176]. والزمخشري، الكشاف، ص851. وابن حجة الحموي، خزانة الأدب، [4/ 44]. وغيرهم.

[3] بلا نسبة في: تفسير الطبري، [1/ 152]. والبيت لحضرمي بن عامر عند: القالي، الأمالي، [1/ 67].

[4] بلا نسبة في: تفسير الطبري، [1/ 153]. وسيبويه، الكتاب [2/ 85].

[5] تفسير الطبري، [1/ 152– 153].

- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[1] فهذا البيت كثير الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "كَذَبْتُم وبَيْتِ الله لا تَنْكِحُونَها". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج بهذا الشاهد عدد من المدونات.[2] فهذا الشاهد كثير الدوران.

1- 3- ﴿**إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ**﴾ [الفاتحة 5].

يقول الخليل في سياق حديثه عن المنصوبات: إياك فِي مَحل النصب بِرُجُوع مَا فِي الْفِعْل عَلَيْهِ. قال الشاعر:

إِيَّاكَ أَدْعُو فتَقَبَّلْ مَلَقِي* واغْفِرْ خَطايَايَ وثَمِّرْ وَرَقِي[3]

وقال آخر:

وإِيَّاكَ لَوْ عَضَّتْكَ في الحَرْبِ مِثْلُها * جَرَرْتَ على ما سَاءَ نَابًا وكَلْكَلا**[4]

أَرَادَ: أَنت لو عَضَّتْ. لكنه جعلها كاف الضمير فَقَالَ: عضتك. فأوقع الفِعْل على الاسم وألغى كَاف الضمير. وقال آخر:

لَعَمْرُك ما خَشِيتُ على عَدِيٍّ * سُيُوفَ بَني مُقَيَّدَةِ الحِمارِ**

---

[1] تفسير الطبري، [1/ 152]. والبلاذري، أنساب الأشراف، [11/ 186]. وعلي بن محمد الجزري "ابن الأثير"، أسد الغابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، قدم له: محمد عبد المنعم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، [2/ 41]. والأنباري، الأضداد، ص93. والفراهيدي، العين، [8/ 329]. وابن فارس، مقاييس اللغة، [3/ 5]. والقالي، الأمالي، [1/ 67]. وغيرهم

[2] تفسير الطبري، [1/ 153]. وأبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 47]. ابن قتيبة، غريب الحديث، [2/ 412]. والخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ص104. وسيبويه، الكتاب [2/ 85]. وابن منظور، لسان العرب مج5، [40/ 3609]. وغيرهم.

[3] بلا نسبة عند: الفراهيدي، الجمل في النحو، ص91. وللعجاج عند: أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. وديوان العجاج، ص152.

[4] بلا نسبة عند: الفراهيدي، الجمل، ص91. وللمرار الأسدي عند: سيبويه، الكتاب، [1/ 150]. يقول:

فلو أنّها إياكَ عَضَّتْكَ مِثْلُها ... جَرَرْتَ على ما شئتَ نَحْراً وكَلْكَلاَ

يصف داهية شديدة: لو أصابك مثلها لصرعت على الأرض، وجررت نحرك (أعلى الصدر) وكلكلك (الصدر).

ولَكِنّي خَشيتُ على عَدِيٍّ * سُيُوفَ الرُّومِ أَوْ إِيَّاكَ حارِ**[1]

أَرَادَ (حارثا)، وَأَرَادَ وخفتك فَقَالَ إياك ليستقيم له الشعر. وقال آخر:

إِليكَ حَتَّى بَلَغَتْ إِيَّاكَا[2]

فَلَمَّا لم يصل إِلَى الْكَاف قَالَ إياك.

وَأما قَوْلهم إياك وزيدا. فَإِنَّهُم ينصبون الْكَلَام الْأَخير على معنى التحذير. قال الشاعر:

إِيَّاكَ أَنْتَ وعَبْدُ المَسِيـ * ـحِ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ المَسْجِدِ**[3]

وقال آخر:

إِيَّا المُزَاحَةِ والمِراءَ فدَعْهُمَا * خُلُقانِ لا أَرْضاهُما لِصَدِيقِ**[4]

وقال آخر:

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِراءَ فَإِنَّهُ * إِلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وللشَّرِّ جَالِبُ**[5]

نصب المراء على النَّهْي عَنهُ.[6] وقد أضاف الطبري قول عدي بن زيد العِبَاديّ:

وجَاعِلِ الشَّمس مِصْرًا لا خَفَاءَ بِه * بَيْن النَّهارِ وَبيْنَ اللَّيل قد فَصَلا**[7]

وكقول أعشى هَمْدان:

---

[1] بلا نسبة عند: الخليل، الجمل، ص91. وعند الأصفهاني، الأغاني، [11/ 138]. لفاختة بنت عدي.

[2] بلا نسبة عند: الخليل، الجمل، ص92. وأحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، [4/ 268] يقول: "إياك حتى بلغت إياك". ولحميد الأرقط عند: سيبويه، الكتاب، [2/ 362].

[3] بلا نسبة عند: الخليل، الجمل، ص92. ولجرير عند سيبويه، الكتاب، [1/ 278]. وهذا البيت تحديدا لا يوجد في ديوانه.

[4] بلا نسبة عند: الخليل، الجمل، ص92.

[5] بلا نسبة عند: الخليل، الجمل، ص92. وغيره...

[6] ينظر: الخليل، الجمل، ص91- 93.

[7] ديوان عدي بن زيد، تح: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، دط، 1965، في ذيل الديوان ص159. يقول: "وجعل الشمس" بدل "وجاعل الشمس".

بَيْنَ الأشَجِّ وبَيْنَ قَيْسٍ باذخٌ * بَخْ بَخْ لوَالِدِهِ وللمَولُودِ**[1]

وهذا الحكم في "إياك" لا حظَّ لـ"بين" فيه لأنها لا تكون إلا تكرارا إذا أُعيدت ولا يمكن أنْ تنفرد بالواحد فلا يمكننا القول: إنّ الشمس قد فصلت بين النهار. لأنّ الكلام ناقص. ولو قال قائل: اللهم إياك نعبد، لكان كلاما تاما.[2]

- **التعليق على الشواهد:** احتج المفسرون بالشواهد التي ذكرنا.

- الاحتجاج بقول الشاعر "إِيَّاكَ أَدْعُو فتَقَبَّلْ مَلَقِي". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[3] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "وإِيَّاكَ لَوْ عَضَّتْكَ في الحَرْبِ مِثْلُها". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج عدد من المدونات بهذا البيت.[4] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "ولَكِنّي خَشيتُ على عَدِيٍّ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل من المدونات.[5] فهذا الشاهد نادر الدوران.

---

[1] ديوان أعشى همدان، تح: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1983، ص113.

[2] تفسير الطبري، [1/ 164- 166].

[3] الفراهيدي، الجمل في النحو، ص91. وأبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. والفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز، [5/ 199]. وابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص25. والأنباري، الأضداد، ص273. والجوهري، الصحاح، [4/ 1565]. والزبيدي، تاج العروس، [26/ 461]. وغيرهم.

[4] الفراهيدي، الجمل، ص91. وسيبويه، الكتاب، [1/ 150]. الحسن بن أحمد الأعرابي، فُرحة الأديب في الرد على السيرافي في شرح أبيات سيبويه، تح: محمد علي سلطاني، دار النبراس، مطبعة دار الكتاب، دمشق، دط، 1981، ص181. وعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ص336. والحسن بن أحمد "أبو علي الفارسي"، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988، ص329.

[5] الخليل، الجمل، ص91. وسيبويه، الكتاب، [2/ 357]. والأصفهاني، الأغاني، [11/ 138]. عبد الملك بن منصور الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دط، ص68.

- الاحتجاج بقول الشاعر "إِليكَ حَتَّى بَلَغَتْ إِيَّاكَا". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج بهذا الشاهد عدد من المدونات.[1] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "إِيَّاكَ أَنْتَ وعَبْدُ المَسيحِ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل من المدونات.[2] فهذا الشاهد قليل الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "إِيَّا المُزَاحَةِ والمِراءَ فدَعْهُمَا". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** قلّ الاحتجاج بهذا الشاهد في المدونات.[3] فهذا الشاهد نادر الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِراءَ فَإِنَّهُ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[4] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "وجَاعِل الشَّمس مِصْرًا لا خَفَاءَ بِه". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** عدي بن زيد حماد بن زيد العبادي التميمي، من دهاة الجاهليين. من أهل الحيرة، فصيح يحسن العربية والفارسية. ووشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة، حوالي 35 ق هـ.[5]

---

[1] الخليل، الجمل، ص92. وسيبويه، الكتاب، [2/ 362]. وتفسير القرطبي، [1/ 145]. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، [1/ 660]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [7/ 236]. وابن عادل، اللباب، [12/ 79]. وابن عبد ربه، العقد الفريد، [4/ 268]. وغيرهم.

[2] الخليل، الجمل، ص92. وسيبويه، الكتاب، [1/ 278]. محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، دط، [3/ 213]. إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 2007، [5/ 479].

[3] الخليل، الجمل، ص92. وابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية لسنة 1925، [1/ 278].

[4] الخليل، الجمل، ص92. وسيبويه، الكتاب، [1/ 279]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [2/ 171]. وابن عادل، اللباب، [3/ 54]. وابن منظور، لسان العرب، مج1، [3/ 188] والبغدادي، الخزانة، [3/ 63]. والعيني، المقاصد، [3/ 152]. وغيرهم.

[5] ينظر: الزركلي، الأعلام، [4/ 220].

- **القول:** فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[1] فهذا الشاهد كثير الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "بَيْنَ الأَشَجِّ وبَيْنَ قَيْسٍ باذخٌ". وفيه المكونات التالية:

- **القائل:** عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ابن نظام ابن جشم الهمدانيّ: شاعر اليمانيين بالكوفة. من شعراء الدولة الأموية. توفي سنة 83هـ.[2]
- **القول:** فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** دار هذا الشاهد عند المحتجين به.[3] فهذا الشاهد كثير الدوران.

1- 4- ﴿**ٱهدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلمُستَقِيمَ**﴾ [الفاتحة 6].

في سياق تفسير "اهدنا" في هذه الآية يقول الطبري: فكذلك قوله "اهْدِنا" إنما هو مسألةُ الثباتِ على الهدى فيما بقي من عُمُره. والعربُ تقول: هديتُ فلانًا الطريقَ، وهَديتُه للطريق، وهديتُه إلى الطريق، إذا أرشدتَه إليه وسدَّدته له. من ذلك قول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ * رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الوَجْهُ والعَمَلُ**[4]

يريد: أستغفر الله لذنْب، كما قال جل ثناؤه: ﴿**وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ**﴾ [غافر: 55]. ومنه قول نابغة بني ذُبْيان:

فيَصِيدُنا العَيْرَ المُدِلَّ بحُضْرِهِ * قَبْلَ الوَنَى والأَشْعَبَ النَّبَّاحَا**[5]

---

[1] تفسير الطبري، [1/ 165]. والثعلبي، الكشف والبيان، [2/ 430]. والماوردي، النكت والعيون، [1/ 129]. وتفسير القرطبي، [1/ 129]. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، [1/ 381]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [1/ 396]. وابن فارس، مقاييس اللغة، [5/ 330]. وغيرهم.

[2] ينظر: الزركلي، الأعلام، [3/ 312].

[3] تفسير الطبري، [1/ 165]. والثعلبي، الكشف والبيان، [2/ 431]. والقاسم بن علي الحريري، درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها، تح: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996، ص261. وحمد بن محمد الخطابي البستي، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر، دمشق، دط، [1/ 610]. والجوهري، الصحاح، [1/ 418]. وابن فارس، مقاييس اللغة، [1/ 175]. والزبيدي، تاج العروس، [7/ 231]. وغيرهم.

[4] بلا نسبة في: تفسير الطبري، [1/ 169].

[5] تفسير الطبري، [1/ 170]، وهذا البيت لا يوجد في ديوان النابغة. وبحضره: شدة جريه، الونى: التعب، الأشعب: الظبي. الظبي.

يريد: فيصيد لنا. وذلك كثير في أشعارهم وكلامهم.[1]

فالمسألة النحوية التي عالجتها هذه الشواهد هي: حذف حرف الجر.

- **التعليق على الشواهد:** احتج المفسرون بالشواهد التي ذكرنا.

- الاحتجاج بقول الشاعر "أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[2] فهذا البيت كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "فيَصِيدُنا العَيْرَ المُدِلَّ بحُضْرِهِ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** النابغة الذبياني، سبق التعريف به.
  - **القول:** فصيح، سبق الحديث عنه.
  - **التداول:** عدد المحتجين بهذا الشاهد قليل جدا.[3] فهذا الشاهد نادر الدوران.

1- 5- ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة 7].

عالج أهل اللغة في هذه الآية مسألة لا النافية فقال الخليل: وَلَا بِمَعْنى غير مثل قَوْله جلّ اسْمه: {غيرِ المغضوب عَلَيْهِم وَلَا الضَّالّين} أَي: وَغير الضَّالّين. وقال زهير بن أبي سلمى:

حَتَّى تَنَاهَى إلى لا فاحِشٍ صَخِبٍ * ولا شَحِيحٍ إذَا ما صَحْبُهُ غَنِمُوا**[4]

أي: إلى غير فاحش.[1] وقول الفراء: وأما قوله تعالى: ﴿وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ فإن معنى "غير" معنى "لا" فلذلك رُدّت[2] عليها "ولا". وقد قال بعض من لا يعرف العربية: إنّ معنى "غير" في في "الحمد" معنى "سوى"، وإنّ "لا" صلة في الكلام، واحتجَّ بقول الشاعر:

---

[1] تفسير الطبري، [1/ 170].

[2] تفسير الطبري، [1/ 169]. والماوردي، النكت والعيون، [4/ 273]. وتفسير القرطبي، [13/ 322]. تفسير ابن كثير، [6/ 262]. وسيبويه، الكتاب، [1/ 37]. والبغدادي، الخزانة، [3/ 111]. والخليل، الجمل، ص95. وغيرهم.

[3] تفسير الطبري، [1/ 170].

[4] ديوان زهير، ص124. يقول: "حتى تآوى إلى لا فاحش".

في بِئْرٍ لا حُورٍ سَرَى ومَا شَعَرْ[3]

وهذا غير جائز؛ لأنّ المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله، فهو جَحْد محض. وإنما يجوز أنْ تجعل "لا" صلة إذا اتصلت بَجحْد قبلها؛ مثل قوله:

ما كانَ يَرْضَى رَسُولُ اللهِ دِينَهُم * والطَّيِّبانِ أَبُو بَكْرٍ ولَا عُمَرُ**[4]

فجعل"لا" صلة لمكان الجحد الذي في أوّل الكلام؛ هذا التفسير أوضح؛ أراد في بئر لا حور.[5] ويضيف الطبري: كان بعض أهل البصرة يزعم أنّ "لا" مع "الضالين" أدخلت تتميما للكلام، والمعنى إلغاؤها، (...) وأن "لا" بمعنى الإلغاء والصلة. ويعتل أيضا لذلك بقول أبي النجم العجلي:

فمَا أَلُومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا * لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا**[6]

وهو يريد: فما ألوم البيض أن تسخر وبقول الأحوص:

ويَلْحَيْنَني في اللَّهْوِ أَلَّا أُحِبَّهُ * وللَّهْوِ داعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ**[7]

يريد: وَيلحينني في اللهو أنْ أحبه.[8] ويضيف أبو عبيدة: أُدخلت "لا" لتوكيد النفي، تقول: جئت بلا خيرٍ ولا بركة، وليس عندك نفعٌ ولا دفع. قال أبو خراش الهذلي:[9]

فإِنَّكِ لَوْ أَبْصَرْتِ مَصْرَعَ خالِدٍ * بِجَنْبِ السِّتارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فالحَزْمِ**

---

[1] ينظر: الخليل، الجمل، ص301.

[2] بمعنى عُطفت عليها.

[3] بلا نسبة عند: الفراء، معاني القرآن، [1/ 18]. وللعجاج عند: أبي عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. وتفسير الطبري، [1/ 190]. وديوان العجاج، ص72.

[4] بلا نسبة عند: الفراء، معاني القرآن، [1/ 18]. وتفسير الطبري، [1/ 192].

[5] ينظر: الفراء، معاني القرآن، [1/ 17- 18].

[6] في ديوان أبي نجم العجلي، ص179. يقول:

*فما ألوم البيض ألا تسخرا * من غزل الشيب وألا تذعرا * إذا رأت ذا الشيبة القفندرا*

[7] ديوان الأحوص، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، دط، 1969، ص173.

[8] ينظر: تفسير الطبري، [1/ 189- 190].

[9] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 26- 27].

إِذًا لَرَأَيْتِ النّابَ غَيْرَ رَزِيَّةٍ * وَلَا البَكْرَ لاضْطُمَّتْ يَداكَ عَلَى غُنْمِ**[1]

ويواصل الطبري في قول الله: (صراط الذين أنعمت عليهم)، فيحتج بقول النابغة الذبياني:

كأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ * يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ**[2]

يريد: كأنك من جمال بني أقيش، جملٌ يُقعقع خلف رجليه بشنّ، فاكتفى بما ظهر من ذكر "الجمال" الدال على المحذوف، من إظهار ما حذف. وقول الفرزدق:

تَرَى أَرْبَاقَهُم مُتَقَلِّدِيها * إِذَا صَدِئَ الحَدِيدُ على الكُمَاةِ**[3]

يريد: متقلديها هم، فحذف "هم"، إذ كان الظاهرُ من قوله أرباقَهُم، دالا عليها.[4] ثم يذكر الطبري وجها من أوجه إعراب "غير" فيقول: وقد كان بعضُ البصريين يزعم أنّ قراءة مَنْ نصب "غير" في (غير المغضوب عليهم)، على وَجه استثناءِ "غير المغضوب عليهم" من معاني صفة (الذين أنعمت عليهم)، كأنه يرى أنّ معنى ذلك: اهدنا الصراط المستقيم، صراطَ الذين أنعمتَ عليهم، إلا المغضوبَ عَليهم فلا تجعلنا منهم. كما قال النابغة:

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلالا أُسَائِلُها * عَيَّت جَوابًا ومَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ**

إِلّا أَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا * والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ**[5]

والأواريُّ معلومٌ أنها ليست من عِدَاد "أحد" في شيء. فكذلك عنده استثنى "غير المغضوب عليهم" من "الذين أنعمت عليهم"، وإن لم يكونوا من معانيهم في الدين في شيء.[1]

---

[1] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 27]. وفي ديوان الهذليين، [2/ 154] يقول في البيت الثاني:

لأيقنت أنّ البَكْرَ ليس رزيةً *** ولا الناب لا انضمت يداك على غُنْمِ

[2] ديوان النابغة الذبياني، ص123. قعقع الشيء: صوّت، الشن: القربة البالية، يقولون: يقعقع له بالشنان؛ وهو مثل يُضرب يُضرب لمن يروعه ما لا حقيقة له.

[3] هذا البيت في ديوان الفرزدق، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987، ص102. في الهامش مع مجموعة من الأبيات الأخرى.

[4] ينظر: تفسير الطبري، [1/ 179- 180].

[5] ديوان النابغة الذبياني، ص30.

- **التعليق على الشواهد:** احتج المفسرون بالشواهد التي ذكرنا.

- الاحتجاج بقول الشاعر "حَتَّى تَنَاهَى إلى لا فاحِشٍ صَخِبٍ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني المضري: حكيم الشعراء في الجاهلية. توفي نحو 13 ق هـ.[2]
  - **القول:** فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد قليل جدا من المدونات.[3] فهذا البيت نادر الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "في بِئْرٍ لا حُورٍ سَرَى ومَا شَعَرْ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** دار هذا الشاهد كثيرا عند المحتجين به.[4] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "ما كانَ يَرْضَى رَسُولُ اللهِ دِينَهُم". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** مجهول.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[5] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "فمَا أَلُومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** أبو النجم العجلي، سبق التعريف به.
  - **القول:** فصيح، سبق الحديث عنه.
  - **التداول:** دار هذا الشاهد في عدد من المدونات.[1] فهذا الشاهد كثير الدوران.

---

[1] ينظر: تفسير الطبري، [1/ 182- 184].

[2] ينظر: الزركلي، الأعلام، [3/ 52].

[3] الخليل، الجمل، ص301. وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير، [2/ 164].

[4] الفراء، معاني القرآن، [1/ 18]. وأبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. وتفسير الطبري، [1/ 190]. والثعلبي، الكشف والبيان، [18/ 253]. وتفسير ابن كثير، [1/ 141]. وابن عادل، اللباب، [19/ 541]. النحاس، إعراب القرآن، [5/ 78]. وغيرهم.

[5] الفراء، معاني القرآن، [1/ 18]. وتفسير الطبري، [1/ 192]. والأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، [1/ 141]. وأحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 2002، ص344. وعبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، دار الفكر، ط3، ص343. الأنباري، الأضداد، ص215، ومحمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكاتب العربي، دط، 1967، [15/ 417]. وغيرهم.

- الاحتجاج بقول الشاعر "ويَلْحَيْنَني في اللَّهْوِ أَلَّا أُحِبَّهُ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** الأحوص: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة. من طبقة جميل بن معمر ونصيب. كان معاصرا لجرير والفرزدق. وهو من سكان المدينة. توفي سنة 105هـ.[2]
  - **التداول:** دار هذا الشاهد في عدد من المدونات.[3] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "إِذَا لَزَأَيْتِ النّابَ غَيْرَ رَزِيَّةٍ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** أبو خراش الهذلي: خويلد بن مرة، من بني هذيل، من مضر: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر رضي الله عنه. توفي نحو 15هـ.
  - **القول:** فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** قلّ الاحتجاج بهذا الشاهد عند المحتجين به.[4] فهذا الشاهد نادر الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "كأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَني أُقَيْشٍ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** النابغة الذبياني، سبق التعريف به.
  - **القول:** سبق الحديث عنه.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[5] فهذا البيت كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "تَرَى أَرْبَاقَهُم مُتَقَلِّدِيها". وفيه المكونات التالية:

---

[1] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 26]. وتفسير الطبري، [1/ 190]. وابن عطية، المحرر الوجيز، ص77. وابن عادل، اللباب، [1/ 222]. وابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص245. وأبو زرعة، حجة القراءات، ص527. وابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص33. وغيرهم.

[2] ينظر: الزركلي، الأعلام، [4/ 116].

[3] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 26]. وتفسير الطبري، [1/ 190]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [1/ 73]. وابن عادل، اللباب، [1/ 222]. وأبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، [1/ 164]. والأنباري، الأضداد، ص214. والحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ص302. وغيرهم.

[4] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 27]. وديوان الهذليين، [2/ 154].

[5] تفسير الطبري، [1/ 179]. والأخفش، معاني القرآن، [1/ 259]. وتفسير ابن كثير، [1/ 140]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [2/ 596]. وابن عادل، اللباب، [4/ 404]. النحاس، إعراب القرآن، [1/ 427]. وابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، مشاركة: أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، [1/ 293]. وغيرهم.

- **القائل:** الفرزدق، سبق التعريف به.
- **القول:** فصيح، سبق الحديث عنه.
- **التداول:** دار هذا البيت في عدد من المدونات.[1] فهذا الشاهد كثير الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "إِلّا أَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهُا". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** النابغة، سبق التعريف به.
  - **القول:** فصيح، سبق الحديث عنه.
  - **التداول:** دار هذا البيت عند المحتجين به.[2] فهذا الشاهد كثير الدوران.

2- في بلاغة التركيب:

اللغة العربية لغة البيان والفصاحة والبلاغة، وقد اهتم العرب منذ القديم بتخير الألفاظ الفصيحة والتراكيب البليغة؛ فترى شعراءهم وخطباءهم يتنافسون في هذا المضمار.

وقد عرّف الجاحظ البيان فقال: "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضيَ السامع إلى حقيقته."[3]

وقال سكاكي: "هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه."[4]

وقال في تعريف علم المعاني: "اعلم أنّ علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق

---

[1] تفسير الطبري، [1/ 180]. والفراء، معاني القرآن، [2/ 173]. والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، [4/ 83]. وأبو عبيدة، مجاز القرآن، [2/ 84]. وأبو علي الفارسي، المسائل البصريات، تح: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1985، [1/ 572]. والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، [1/ 51]. وابن منظور، لسان العرب، مج2، [14/ 1188]. وغيرهم.

[2] تفسير الطبري، [1/ 183]. والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، [1/ 135]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [1/ 286]. والنحاس، إعراب القرآن، [5/ 246]. ومكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1984، [1/ 355]. وسيبويه، الكتاب، [2/ 321]. ويعقوب بن إسحاق "ابن السكيت"، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، دط، ص47. وغيرهم.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، [1/ 76].

[4] يوسف بن محمد السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص249.

الكلام على ما يقتضي الحال ذكره."[1] ثم أضاف قائلا: "ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار، جرى منه مجرى المركب من المفرد."[2]

وقد جاء في البلاغة الواضحة تعريف موجز للبلاغة: "هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كلِّ كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يُخاطبون."[3]

2- 1- ﴿**مَلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ**﴾ [الفاتحة 4].

يقول أبو عبيدة في حديثه عن إعراب هذه الآية: "نصب على النّداء، وقد تحذف ياء النداء، مجازه: يا مالك يوم الدين، لأنه يخاطب شاهدا، ألا تراه يقول: (إياك نعبد) فهذه حجة لمن نصب."[4] ويستأنف: "ومجاز من جرّ «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» أنه حدث عن مخاطبة غائب، ثم رجع فخاطب شاهدا فقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا﴾. قال عنترة بن شدّاد":

شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِينَ فَأَصبَحَت * عَسِرًا عَلَيَّ طِلابُكِ ابنَةَ مَخرَمِ**[5]

وقال أبو كبير الهذلي":[6]

يَا لَهْفَ نَفْسِي كانَ جِدَّةُ خَالِدٍ * وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتُّرابِ الأَعْفَرِ**[7]

وقد ذهب الطبري إلى عدم صحة نصب "مالك" إنما هو بالجر. ثم يعلق على بيت أبي كبير: فرجعَ إلى الخطاب بقوله: "وبياضُ وَجْهك"، بعد ما قد مضى الخبرُ عن خالد على معنى الخبر عن الغائب. ومنه قول لبيد بن ربيعة:

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص247.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص247.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، دط، ص8.

[4] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 22- 23].

[5] الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، تقديم: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992، ص151. وشطت الدار: تباعدت.

[6] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 23- 24].

[7] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. وتفسير الطبري، [1/ 154]. وفي ديوان الهذليين، ص101.

باتَتْ تَشَكَّى إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً * وقَدْ حَمَلْتُكِ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا**[1]

فرجع إلى مخاطبة نفسه، وقد تقدم الخبر عنها على وجه الخبر عن الغائب. وقوله تعالى: ﴿**إِذَا كُنتُم فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَينَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ**﴾ [يونس 22]. فخاطب ثم رجع إلى الخبر عن الغائب، ولم يقل: وَجرَين بكم.[2]

قال بن عاشور: "والانتقال من أسلوب إلى أسلوب بطريق الغائب المبتدإ من قوله: «الحمد لله» إلى قوله: «ملك يوم الدين» إلى أسلوب طريق الخطاب ابتداءً من قوله: «إياك نعبد» إلى آخر السورة، فن بديع من فنون نظم الكلام البليغ عند العرب، وهو المسمى في علم الأدب العربي والبلاغة التفاتا."[3]

وهو كما عرفه ابن المعتز: "انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك. ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر."[4]

- **التعليق على الشواهد:** احتج المفسرون بالشواهد التي ذكرنا.

- الاحتجاج بقول الشاعر "شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِينَ فَأَصبَحَت". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسيّ أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. توفي نحو 22 ق هـ.[5]
  - **القول:** فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[6] فهذا الشاهد كثير الدوران.
- الاحتجاج بقول الشاعر "يَا لَهْفَ نَفْسِي كانَ جِدَّةُ خَالِدٍ". وفيه المكونات التالية:

---

[1] ديوان لبيد ص225.

[2] تفسير الطبري، [1/ 153- 154].

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، [1/ 178].

[4] عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، اعتنى به: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982، ص58.

[5] ينظر: الزركلي، الأعلام، [5/ 91].

[6] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 23]. والأخفش، معاني القرآن، [1/ 137]. والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، [3/ 13]. وتفسير السمعاني، [4/ 432]. والنحاس، إعراب القرآن، [5/ 47]. وابن جني، المحتسب، [2/ 231]. وابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص164. وغيرهم.

- **القائل:** عامر بن الحليس الهذلي، أبو كبير، من بني سهل بن هذيل: شاعر فحل. من شعراء الحماسة. قيل: أدرك الإسلام وأسلم، وله خبر مع النبي صلى الله عليه وسلّم. تاريخ وفاته مجهول.[1]
- **القول:** فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
- **التداول:** دار هذا الشاهد في عدد من المدونات.[2] فهذا الشاهد كثير الدوران.

- الاحتجاج بقول الشاعر "باتَتْ تَشَكَّى إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** لبيد، سبق التعريف به.
  - **القول:** فصيح، سبق الحديث عنه.
  - **التداول:** دار هذا الشاهد في عدد من المدونات.[3] فهذا الشاهد كثير الدوران.

2- 2- ﴿**إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ**﴾ [الفاتحة 5].

يقول أبو عبيدة: "ومجاز «إياك نعبد»: إذا بُدئ بكناية المفعول قبل الفعل جاز الكلام، فإنْ بدأت بالفعل لم يجز."[4] يضيف الطبري: "وقد ظنّ بعض أهل الغفلة أنّ ذلك من المقدّم الذي معناه التأخيرُ، كما قال امرؤ القيس:

فلَوْ أَنَّ ما أَسْعى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ * كَفاني ولَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المالِ**[5]

يريد بذلك: كفاني قليلٌ من المال ولم أطلب كثيرًا. وذلك من معنى التقديم والتأخير."[6]

---

[1] ينظر: الزركلي، الأعلام، [3/ 250].

[2] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24]. وتفسير الطبري، [1/ 154]. الأنباري، الأضداد، ص135. وابن فارس، الصاحبي، ص164. والنهرواني، الجليس الصالح الكافي، ص533. الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، دت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، [1/ 67]. إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: حنفي محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، دط، ص122. وغيرهم.

[3] تفسير الطبري، [1/ 154]. ابن الجوزي، زاد المسير، [1/ 19]. وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير، [1/ 566]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [2/ 123]. وابن عادل، اللباب، [2/ 500]. والأنباري، الأضداد، ص135. وابن منظور، لسان العرب، مج1، [9/ 713]. وغيرهم.

[4] أبو عبيدة، مجاز القرآن، [1/ 24].

[5] شرح ديوان امرئ القيس، ص188.

[6] تفسير الطبري، [1/ 164].

ويضيف ابن عاشور: "والحصر المستفاد من تقديم المعمول في قوله تعالى: «إياك نعبد» حصر حقيقي لأنّ المؤمنين الملقنين لهذا الحمد لا يعبدون إلا الله."[1] "والحصر المستفاد من التقديم في قوله: «وإياك نستعين» حصر ادعائي للمبالغة لعدم الاعتداد بالاستعانات المتعارفة بين الناس بعضهم ببعض في شؤونهم."[2]

قال محمود الصافي: "وقد كرّر الله سبحانه وتعالى «إيّاك» لأنه لو حذفه في الثاني لفاتت فائدة التقديم وهي قطع الاشتراك بين العاملين إذ لو قال: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ ونستعين» لم يظهر أنّ التقدير إيّاك نعبد وإيّاك نستعين أو إيّاك نعبد ونستعينك، وإنه لم يقل نستعينك مع أنه مفيد لقطع الاشتراك بين العاملين وذلك لكي يفيد الحصر بين العاملين. وقدم العبادة على الاستعانة مع أنّ الاستعانة مقدمة، لأنّ العبد يستعين الله على العبادة ليعينه عليها، وذلك لأنّ الواو لا تقتضي الترتيب، والاستعانة هي ثمرة العبادة، ولأنّ تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الإجابة إليها."[3]

- **التعليق على الشواهد:** احتج المفسرون بالشواهد التي ذكرنا.

- الاحتجاج بقول الشاعر "فلَوْ أَنَّ ما أَسْعى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ". وفيه المكونات التالية:
  - **القائل:** امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار. أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. توفي حوالي 80 ق هـ.[4]
  - **القول:** فصيح ينتمي لحدود الفصاحة زمانا ومكانا.
  - **التداول:** احتج بهذا البيت عدد من المدونات.[5] فهذا البيت كثير الدوران.

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، [183/1].

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، [1/ 185].

[3] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، ط5، 2011، مج1، [1/ 26- 27].

[4] ينظر: الزركلي، الأعلام، [2/ 11].

[5] تفسير الطبري، [1/ 164]. وأبو حيان، البحر المحيط، [1/ 569]. والسمين الحلبي، الدر المصون، [2/ 352]. والنحاس، إعراب القرآن، [1/ 459]. وسيبويه، الكتاب، [1/ 79]. والمبرد، المقتضب، [4/ 76]. والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، [1/ 71]. وغيرهم.

خلاصة الفصل الثالث:

تحدثنا في هذا الفصل عن دور الإعراب والتركيب البلاغي في توجيه المعنى وإيصاله، وقد لاحظنا أنّ للقرآن نمط تركيب متميز لتضمنه مختلف أشكال وصور الإعجاز، كما أنّ له خصوصيات دلالية يتفرد بها وخصائص فنية تؤهله عن باقي التراكيب اللغوية التي ينجزها البشر، والغاية كلها هي الوصول إلى المعنى.

وانطلاقا من تحليل شواهد البحث التي احتج بها المفسرون في القرون الثلاثة الأولى الهجرية فقد غلب عليها الاحتجاج بالشواهد الشعرية مع غياب الشواهد الحديثية، وكذلك كما مرّ بنا في الفصل السابق فقد تراوحت الشواهد الشعرية بين منسوب وغير منسوب إلى القائل. وتوظيف هذه الشواهد لم يكن عبثا بل لما لها من مميزات تجعها حجة للمستشهد بها، ومن هذه المكونات:

- القائل: أو الشاعر صاحب البيت الشعري الذي احتُجَّ به.
- القول: ينتمي لأحد عصور الفصاحة وإحدى القبائل الفصيحة.
- دوران الشاهد: أو التداول. فمنه ما هو كثير الدوران مشتهر بين المفسرين وأهل اللغة، ومنه ما هو قليل الدوران غير مشتهر.

أما غير المنسوب فقد قبله المفسرون وأهل اللغة ثقةً في راويه فهو مؤتمن. ومنه كثير الدوران وقليله.

الخاتمة

الشاهد هو محور الدراسات اللغوية وعليه بُنيت، وللاحتجاج به وجب أنْ يتضمن هذا الشاهد مكونات حجاجية تجعله حجة لمن يستشهد به، وكما رأينا في هذا البحث فقد غلب الاحتجاج بشواهد الشعر على غيره؛ كما أنّ المحتجين بالشعر التمسوا الشواهد الفصيحة التي تنتمي لحدود الفصاحة المتفق عليها، إلا أنهم تجاوزوا ذلك أحيانا مع بعض الشواهد غير المنسوبة لقائل معين. ولعل السبب الذي جعلهم يحتجون بالشعر المجهول هو ثقتهم بالراوي الذي نقل هذا الشاهد حتى أصبح هذا الراوي الثقة مكونا حجاجيا يغني عن معرفة أصل هذا الشعر.

إذن يمكننا القول: إنّ اختيار المحتجين للشاهد ليس اعتباطا بل هو عمل علمي دقيق يهدف إلى وضع أسس ذلك العلم، إلا أنهم تجوّزوا وترخّصوا أحيانا مع بعض الشواهد التي لم تنسب لقائل معين ثقةً منهم في الراوي.

وقد جاءت نتائج البحث كالآتي:

1 للمادة المعجمية (ش/ ه/ د) دلالتان **إحداهما** أصيلة مركزية وهي بمعنى الحضور والعلم والإعلام، ويتفرع عنها معاني سياقية كالخبر القاطع أو الإظهار أو المعاينة أو الدلالة أو القسم أو اللسان... و**الأخرى** دخيلة فارسية معربة وهي شهد العسل. فالعلاقة بين الدلالتين هي علاقة توازٍ؛ لافتراقهما في المعنى المركزي.

2 الشاهد قول فصيح يُستدلُّ به على: تفسير معنى، أو إثبات قاعدة، أو نفيها... والفرق بين الشاهد والمثال أنّ الأول مأخوذ من حدود الفصاحة الزمانية والمكانية المتفق عليها، أما المثال فيضعه النحاة لتبسيط القاعدة وتسهيل فهمها. كما أنّ للشاهد أنواع تتعلق باستعماله؛ كالشاهد اللغوي والنحوي والصرفي و...

3 للشاهد قيمة في:

- التفسير؛ من خلال بيان ما استشكل فهمه في كلام الله تعالى من ألفاظ وتعابير.
- الدراسات اللغوية؛ لبيان معنى كلمة أو استعمالها في سياق معين، والهدف منه حفظ اللغة من اللحن والضياع.
- النحو؛ من خلال إثبات القواعد وترجيح الآراء النحوية وتفسير الشذوذ عن القاعدة وتعزيز منهج الاستقراء...

4 استعمل العرب الشاهد قديما استعمالا إجرائيا من خلال الاحتجاج بالشعر لتفسير معنى كلمة في آية. أما الاستعمال العلمي له بمعنى الدليل فنجده في القرن الثاني للهجرة مع سيبويه في كتابه. وقد استعمل سيبويه لفظ الشاهد بالمعنى العلمي للدليل في موضعين فقط في كتابه وهذا قليل جدا؛ وقد يعود ذلك إلى أن الفكر النحوي في زمن سيبويه في طور النشأة، وغالبا ما تكون البداية متعثرة أو غير مكتملة.

5 للشاهد مكونات تتعلق بالقائل من حيث "قبيلته، عصره، شاعريته". وبالقول من حيث "حدود فصاحته الزمانية والمكانية وتواتره" تجعل المحتج به يختاره عن غيره، وبتداوله ودورانه في كتب التفسير واللغة. وكذلك بالراوي الثقة.

المكونات الحجاجية للشواهد في سورة الفاتحة:

- القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى، في أعلى درجات الفصاحة يعلو ولا يعلى عليه.
- الحديث النبوي: النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة وكلامه كذلك ولا خلاف في هذا.
- الشعر: وهو نوعان؛ الشعر المنسوب لقائله، والشعر غير المنسوب.

1 الشعر المنسوب: وهم حسب عصور الفصاحة كالآتي:

- الجاهليون: وهم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، والأعشى. وهؤلاء من شعراء المعلقات. ومن غيرهم: علقمة بن عبدة (الفحل)، وعدي بن زيد العبادي، والمثقب العبدي، وسلامة بن جندل، ويزيد بن الصعق الكلابي، والبرج بن مسهر الطائي.
- المخضرمون: لبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وعبد الله بن الزبعرى، والشماخ بن ضرار، وأبو خراش الهذلي، والعجاج، والمعطل الهذلي، وتميم بن مقبل، والشماخ بن ضرار الغطفاني، والقعقاع بن عطية الباهلي، والنعمان بن نضلة، والبريق الهذلي، وأبو كبير الهذلي.
- الإسلاميون: كعب بن جعيل، وجرير، والفرزدق، والأخطل، ورؤبة بن العجاج، وأعشى حرماز، وأبو النجم العجلي، وأعشى همدان، والأحوص.

2 الشعر غير المنسوب: ينقسم الشعر غير المنسوب إلى قسمين هما:

- الشعر غير المنسوب لقائل مع نسبته لزمن الفصاحة: في هذه الحالة يذكر المُحتجّ بالشاهد أنّ هذا البيت غير معروف القائل إلا أنه يظن أنه من زمن الفصاحة فيقول: "منسوب لبعض الجاهلية الجهلاء" أو "يقال لجاهلي"... وما شابه ذلك من غير جزم.
- الشعر غير المنسوب مطلقا: وفي هذه الحالة يكتفي المحتج بقوله: "قال الشاعر، وقال آخر..." دون نسبته لقائل أو زمن معين.

أما عن التوصيات فيمكننا القول إنّ البحث في مكونات الشواهد يفتح آفاقا للبحث في جزئياته كالبحث في مكون القائل أو القول من حيث زمانه ومكانه أو تداوله ودورانه عند المحتجين به أو الراوي الثقة كمكون إضافي.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** رواية حفص عن عاصم.

1) إبراهيم بن إسحاق الحربي، غريب الحديث المجلدة الخامسة، دت، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة.
2) إبراهيم بن السري الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، تح: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط5.
3) إبراهيم بن موسى الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 2007.
4) الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، شرحه وخرج أحاديثه: عبد الله درار، وضع تراجمه: محمد عبد الله درار، تخريج وفهرسة: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.
5) أبو بكر بن علي "ابن حجة الحموي"، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط2، 2005.
6) أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1979.
7) ابن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986.
8) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.
9) أحمد بن إبراهيم الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط.
10) أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، قدم له: محمد عبد المنعم البري وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.
11) أحمد بن حمدان الرازي، كتاب الزينة، تح: سعيد الغانمي، منشورات الجمل، بيروت، ط1، 2015.

12) أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3.

13) أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.

14) أحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.

15) أحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، إخراج: صلاح باعثمان وآخرون، دار التفسير، جدة، ط1، 2015.

16) أحمد بن محمد المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تعليق: غريد الشيخ، وضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

17) أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تح: أحمد فريد المزيدي، قدم له: فتحي حجازي، قرظه: محمد الشريف وكمال العنابي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط1، 1999.

18) أحمد بن يحيى البلاذري، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر بيروت، ط1، 1996.

19) أحمد بن يحيى البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر بيروت، ط1، 1996.

20) أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، انتشارات اسوة التابعة لمنظمة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية، دط، 1991.

21) إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تح: حنفي محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، دط.

22) إسماعيل بن القاسم القالي، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط.

23) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979.

24) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999.

25) ابن كثير، البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1997.

26) بدر الدين محمود العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.

27) الحسن أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، دط.

28) أبو هلال العسكري، المصون في الأدب، تح: عبد السلام محمد هارون، حكومة الكويت، ط2، 1984.

29) الحسن بن أحمد الأعرابي، فُرحة الأديب في الرد على السيرافي في شرح أبيات سيبويه، تح: محمد علي سلطاني، دار النبراس، مطبعة دار الكتاب، دمشق، دط، 1981.

30) الحسن بن عبد الغفار "أبو علي الفارسي"، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قموجي وبشير حويجاتي، راجعه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق/ بيروت، ط1، 1987.

31) أبو علي الفارسي، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988.

32) أبو علي الفارسي، المسائل البصريات، تح: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1985.

33) الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992.

34) الحسن بن محمد الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تح: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد، بغداد.

35) الحسين بن أحمد بن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1941.

36) الحسين بن أحمد بن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دت، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1941.

37) الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل"، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط1، 1979.

38) حمد بن محمد الخطابي البستي، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر، دمشق، دط.

39) خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

40) خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، دط، 1974.

41) الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.

42) خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002.

43) ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1995.

44) رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000.

45) سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، دط، 1987.

46) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.

47) سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

48) السيد إدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، القاهرة، ط2، 1988.

49) شرح أشعار الهذليين صنعة السكري، تح: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، دط.

50) شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7.

51) صحيح البخاري، مراجعة: عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1997.

52) صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1991.

53) عبد الحق بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

54) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، 2006.

55) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005.

56) السيوطي، شرح شواهد المغني، تح: لجنة التراث العربي برئاسة أحمد ظافر كوجان، دط.

57) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تع: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط، 2006.

58) السيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، دط، 2011.

59) عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أمالي الزجاجي، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1987.

60) الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، تح: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986.

61) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، 2004.

62) عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992.

63) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، تح: نور الدين بن شكري بوياجيلار، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، 1997.

64) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1987.

65) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2001.

66) عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، الألفاظ الكتابية في علم العربية، تح: موفق صالح الشيخ، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط1، 2011.

67) عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1997.

68) عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2006.

69) عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 2010.

70) عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 2010.

71) عبد القادر البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط2، 1988.

72) عبد القادر البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط2، 1988.

73) البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997.

74) عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر، تح: طلعت فرحات، ومحمد أديب شكور، دار الفكر، عمان– الأردن، ط1، 2009.

75) عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 2002.

76) عبد الله بن أسعد اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

77) عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، اعتنى به: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982.

78) عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط2، 2009.

79) عبد الله بن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، دط.

80) عبد الله بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية.

81) ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية لسنة 1925.

82) عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، الحلل في شرح أبيات الجمل، قرأه وعلق عليه: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

83) عبد الله بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، دط.

84) عبد الملك الأصمعي، شرح الأصمعيات، تح: سعدي ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004.

85) عبد الملك بن منصور الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دط.

86) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، دار الفكر، ط3.

87) عثمان بن الصلاح، علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، دط.

88) عثمان بن جني، الخصائص، تح: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، دط، 2007.

89) ابن جني، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1954.

90) ابن جني، المحتسب في توجيه وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصيف وآخرون، لجنة إحياء كتب السنة بوزارة الأوقاف، القاهرة، دط، 1994.

91) ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، مشاركة: أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

92) علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، دط.

93) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 2019.

94) علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.

95) علي بن إسماعيل ابن سيده، المخصص، دت، دار الكتب العلمية، بيروت، دط.

96) علي بن الحسين الأصفهاني، الأغاني، تح: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ط3، 2008.

97) علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005.

98) علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، دط.

99) علي بن محمد الجزري "ابن الأثير"، أسد الغابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، قدم له: محمد عبد المنعم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، دط.

100) علي بن محمد الماوردي، النكت والعيون تفسير الماوردي، راجعه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، دط.

101) علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986.

102) عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998.

103) القاسم بن علي الحريري، درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها، تح: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996.

104) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984.

105) محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، دط.

106) محمد بن أبي بكر المدني، اللطائف من دقائق المعارف، تح: أبو عبد الله محمد علي سمك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.

107) محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكاتب العربي، دط، 1967.

108) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1935.

109) محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1935.

110) القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تح: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، دط.

111) محمد بن الحسن "ابن دريد"، جمهرة اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.

112) ابن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

113) محمد بن الحسن ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1996.

114) محمد بن الحسن أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2.

115) الزبيدي، لحن العامة، تح: عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1981.

116) محمد بن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، [56/1].

117) محمد بن الطيب الباقلاني، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، تح: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1987.

118) محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1987.

119) الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1987.

120) الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط، 1971.

121) الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5.

122) محمد بن المبارك بن ميمون، منتهى الطلب من أشعار العرب، تح: محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 1999.

123) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

124) محمد بن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

125) محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تح: محمود أحمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.

126) محمد بن جعفر القزاز، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تح: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت، دط.

127) محمد بن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1.

128) محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط.

129) محمد بن عمران المرزباني، معجم الشعراء، تح: فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ط1، 2005.

130) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، دط.

131) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.

132) محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، ط2، 1983.

133) محمد طنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف القاهرة، ط2.

134) محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تر من الفارسية إلى العربية: عبد الله الخالدي، تر أجنبية: جورج زيناتي، تق: رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996.

135) محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1988.

136) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1994.

137) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، ط5، 2011.

138) محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، اعتنى به خليل محمود شيحا، دار المعرفة بيروت، ط3، 2003.

139) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، دت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987.

140) محي الدين الكافيجي، شرح قواعد الإعراب، ت: فخر الدين قباوة، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989.

141) مساعد بن ناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي.

142) مسائل نافع بن الأزرق من طريقين: رواية الختلي ابن العلاف، تح: محمد أحمد الدالي، دار الجفان والجابي، قبرص، ط1، 1993.

143) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط2، 1965.

144) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010.

145) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010.

146) المعافى بن زكريا النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.

147) معمر بن المثنى أبو عبيدة، مجاز القرآن، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط.

148) المفضل بن سلمة، الفاخر، تح: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

149) مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1984.

150) منصور بن محمد السمعاني، تفسير القرآن، تح: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن الرياض، ط1، 1997.

151) نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999.

152) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة.

153) يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، قدم له: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2016.

154) الفراء، لغات القرآن، ضبطه: جابر بن عبد الله بن سريع، نشر على الشبكة العالمية سنة 1435هـ.

155) يعقوب بن إسحاق "ابن السكيت"، إصلاح المنطق، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، دط.

156) يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

157) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

158) يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1983.

159) يوسف بن محمد السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

دواوين الشعر:

1) ديوان ابن رواحة، راجعه: وليد قصاب، دار العلوم، ط1، 1981.

2) ديوان ابن الزبعرى، تح: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1981.

3) ديوان أبي النجم للفضل بن قدامة، تح: محمد أديب عبد الواحد، دط، 2006.

4) ديوان أعشى همدان، تح: حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1983.

5) ديوان الأحوص، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، دط، 1969.

6) ديوان الأعشى، شرح: محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، دط.

7) ديوان الشماخ، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، دط.

8) ديوان الصمة بن عبد الله، تح: خالد عبد الرؤوف الجبر، دار المنهاج، عمان– الأردن، دط.

9) ديوان العجاج رواية الأصمعي، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، دط، 1995.

10) ديوان الفرزدق، شرح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987.

11) ديوان القطامي، تح: محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتب، دط، 2001.

12) ديوان النابغة، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، دط، 1963.

13) ديوان امرئ القيس، تح: حسن السندوبي، راجعه: أسامة صلاح الدين منيمنه، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1990.

14) ديوان أمية بن أبي الصلت، تح: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998.

15) ديوان تميم بن مقبل، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، دط، 1995.

16) ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط3.

17) ديوان حسان، شرح: عبد أ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1994.

18) ديوان ذي الرمة، تقديم: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.

19) ديوان رؤبة، تح: عبد الوهاب عوض الله، مراجعة: محمد حسن عبد العزيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 2008.

20) ديوان زهير بشرح ثعلب، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، ط3، 2008.

21) ديوان سلامة بن جندل، صنعة: محمد بن الحسن الأحول، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987.

22) ديوان طرفة بن العبد، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2002.

23) ديوان عدي بن زيد، تح: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، دط، 1965.

24) ديوان علقمة شرح الشنتمري، تقديم: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1993.

25) ديوان عمرو بن معدي كرب، جمع: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1985.

26) ديوان لبيد، دار صادر، بيروت.

27) شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي، تقديم: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992.

ملحق

رَقْمُ الآيَةِ/مَحَلُّ البَحْثِ	نَوْعُ البَحْثِ	الشّاهِدُ	صاحِبُ الشّاهِدِ	التَّوْثِيقُ والتّارِيخُ	بَياناتٌ إِضافِيّةٌ: تَوْثِيقُ القِراءةِ/الحَدِيثِ الشَّرِيفِ / اخْتِلافُ الرِّوايةِ الشِّعْرِيّةِ.
[1] ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾	أَوَّلًا: مَعْنى	1- إِلى الحَولِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيكُما *** وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرْ	لبيد بن ربيعة	مجاز (1/16) [209هـ]	
		(م)		طبري (1/117) [310هـ]	
		[شا/شا] *يا أَيُّها المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا * إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكا *	بلانسبة	طبري (1/119) [310هـ]	
		2- باسْمِ الإِلَهِ بَدِينَا *** ولَوْ عَبَدْنا غَيْرَهُ	عبد الله بن	مجاز (1/20)	

		شَقِينَا	رواحة	[209هـ]	
		???			
﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾		1-* للهِ دَرُّ الغانِياتِ المُدَّهِ * سَبَّحْنَ، واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي*	رؤبة بن العجاج	طبري (/122) [310هـ]	
		2- (ويَذَرَكَ وإِلَاهَتَكَ) (قراءة) [الأعراف:127].	ابن عباس	طبري (1/122) [310هـ]	معجم القراءات القرآنية: مكرم وعمر، 2/393.
		3-(إِنَّ عِيسَى أَسْلَمَتْهُ أُمُّهُ إِلَى الْكُتَّابِ لِيُعَلِّمَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ: اكْتُبِ اللَّهَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟ اللَّهُ إِلَهُ الْآلِهَةِ"	حديث شريف	طبري (/123) [310هـ]	
		[شا/شا] ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ [الكهف: 38].	قرآن كريم	طبري (1/124) [310هـ]	
		[شا/شا] وتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ؛ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ *** وتَقْلِينَنِي، ولَكِنَّا إِيَّاكِ لا أَقْلِي	بلانسبة	طبري (1/124) [310هـ]	
		???			
﴿الرَّحْمَٰنِ	أَوَّلًا:	1-أَلا ضَرَبَتْ تِلْكَ	بلانسبة	طبري	

الرَّحِيمِ﴾	مَعْنى:	الفَتاةُ هَجِينَها *** أَلا قَضَبَ الرَّحْمَنُ رَبِّي يَمِينَها		(1/131) [310هـ]	
		2-عَجِلْتُمْ عَلَيْنا عَجْلَتَيْنا عَلَيْكُمُ *** ومَا يَشَإِ الرَّحْمَنُ يَعْقِدْ ويُطْلِقِ	سلامة بن جندل السعدي	طبري (1/131) [310هـ]	
	ثانِيًا: مَبْنى	1- وَنَدْمانٍ يَزيدُ الكَأْسَ طِيبًا *** سَقَيتُ إِذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ	برج بن مسهر الطائي	طبري (1/131) [310هـ]	
		؟؟؟			
[2] ﴿رَبِّ العَالَمِين﴾	أَوَّلًا: مَعْنى	1- مَا إِنْ رَأَيْتُ، ولا سَمِعْ*** ـتُ بِمِثْلِهِمْ في العَالَمِينَا	لبيد بن ربيعة	مجاز (22/1) [209هـ]	
		(م)		الزينة (1/347) [277هـ]	الرواية فيه: بمثله ...
		2- *فخِنْدِفٌ هامَةُ هَذا العَالَمِ*	العجاج	مجاز (22/1) [209هـ]	
		(م)		الزينة (1/347) [277هـ]	
		(م)		طبري (1/144) [310هـ]	

		???			
﴿رَبِّ العَالَمِين﴾	أَوَّلًا: مَعْنى	1-وأَهْلَكْنا، يَوْمًا، رَبَّ كِنْدَةَ وابْنَهُ *** ورَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وعَرْعَرِ	لبيد بن ربيعة	طبري (1/142) [310هـ]	
		2-تَخُبُّ إلى النُّعْمانِ حَتَّى تَنالَهُ***فِدًى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفي وتَالِدِي	النابغة الذبياني	طبري (1/142) [310هـ]	
		3-كانُوا كسَالِئَةٍ حَمْقاءَ إِذْ حَقَنَتْ *** سَلاءَها في أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ	الفرزدق	طبري (1/142) [310هـ]	
		4-فكُنْتَ امْرَأً أَفْضَتْ إِلَيْك رِبابَتِي ***وقَبْلَكَ رَبَّتْني - فضِعْتُ- رُبُوبُ	علقمة بن عبدة	طبري (1/143) [310هـ]	
	ثانِيًا: قِراءَةٌ	1- قالَ الجَواري ما ذَهَبْتَ مَذْهَبَا *** وعِبْنَني، ولَمْ أَكُنْ مُعَيَّبَا	بلانسبة	معاني الفراء (1/4) [207هـ]	معجم القراءات القرآنية: مكرم وعمر، 1/5.
		هَلْ أَنْتَ إِلَّا ذاهِبٌ لِتَلْعَبَا***أَرَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ نَهْدًا كَعْثَبَا			
		أَذَاكَ أَمْ نُعْطِيكَ هَيْدًا هَيْدَبَا***أَبْرَدَ			

		في الظَّلْمَاءِ مِنْ مَسِّ الصَّبَا			
		فقُلْتُ: لا، بَلْ ذا كَما يا بِيَبَا***أَجْدَرُ أَلَّا تَفْضَحَا، وتَحْرَبَا			
	ثالثًا: إِعْراب	1- وأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رَمْسًا *** إِذَا سَارَ النَّوَاعِجُ لا يَسِيرُ	بلانسبة	طبري (1/140) [310هـ]	
		فَقَالَ السّائلون لِمَنْ حَفَرْتُمْ؟***فَقَالَ المُخْبِرُون لَهُمْ: وزيرُ			
		2- وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ في الوغَى *** مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا	بلانسبة	طبري (1/140) [310هـ]	
		؟؟؟			
[3] ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	أَوَّلًا: مَبْنى	1- وَنَدْمانٍ يَزيدُ الكَأْسَ طِيبًا *** سَقَيتُ إِذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ	برج بن مسهر الطائي	مجاز (21/1) [209هـ]	
		2- فإِنْ كُنْتَ نَدْماني فبِالأَكْبَرِ اسْقِني *** ولا تَسْقِني بالأَصْغَرِ المُتَثَلِّمِ	النعمان بن نضلة	مجاز (21/1) [209هـ]	
	ثانيا:	1- أَوْ تَتْرُكُونَ إلى	جرير	معاني	

	تأثيل	القِسّينَ هِجْرَتَكُم ***ومَسْحَكُم صُلْبَهُمْ رَحْمَنَ قُرْبَانا		ثعلب (1/20) [291هـ]	
		???			
﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	أَوَّلًا: مَبْنى	1- رُزِينَا أَبَا زَيدٍ، وَلا حَيَّ مِثْلَهُ***وَكانَ أَبو زَيْدٍ أَخي، وَنَدِيمي	بُرَيْقٌ الهُذَلي	مجاز (21/1) [209هـ]	
		2- لا أَخْدِشُ الخَدْشَ، ولا *** يَخْشى نَديمِي، إِذَا انْتَشَيْتُ، يَدِي	حسان بن ثابت	مجاز (23/1) [209هـ]	
		???			
[4] ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	أَوَّلًا: مَعْنى	1- واعْلَمْ، وأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زائِلٌ *** واعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ	يزيد بن الصعق الكلابي	مجاز (23/1) [209هـ]	
		(م)	بلانسبة	الزينة (1/407) [277هـ]	الرواية فيه: يا مَالِ؛ إِنَّك زائِلٌ، ومُحَاسَبٌ***فاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ
		(م)	بلانسبة	كامل (1/426) [285هـ]	
		(م)	بلانسبة	طبري	

				(1/157) [310هـ]	
		2- لَئِن حَلَلتَ بِجَوّ في بَني أَسَدٍ***في دينِ عَمروٍ وَحالَت بَينَنا فَدَكُ	بلانسبة	تأويل (ص:453) [276هـ]	
		(م)	زهير بن أبي سلمى	كامل (1/426) [285هـ]	
		3- ..... *** أَهَذا دِينُهُ أَبَدًا وَدِيني	المثقب العبدي	الزينة (1/347) [277هـ]	
		(م)	بلانسبة	كامل (1/426) [285هـ]	وفيه جاء كالآتي: * تَقولُ إِذا دَرَأْتُ لَها وَضِيني***أَهَذا دِينُهُ أَبَدًا وَدِيني/أَكُلُّ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحالٌ***أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ، وَما يَقيني
		(م)	المثقب العبدي	معاني ثعلب (1/20) [291هـ]	
		4- كدِينِكَ مِنْ أُمِّ	بلانسبة	معاني	

		الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا***		ثعلب (1/20) [291هـ]	
		5-أَبَيْنا الدِّيانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّها***فُضُولُ رِجاعٍ رَقْرَقَتْها السَّنائِنُ	المعطل الهذلي	الزينة (1/233) [277هـ]	
		6-فلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ *** فأَبْدَى، وَهْوَ عُرْيَانُ	بلانسبة	الزينة (1/233) [277هـ]	
		ولَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوانِ *** دِنَّاهُمُ كَمَا دَانُوا			
		7- ..... *** مُدَايَنَةَ المدَايِنِ فَلْيَدِنِّي	النابغة الذبياني	الزينة (1/408) [277هـ]	
		8-يا دَارَ سَلْمى خَلاءً لا أُكَلِّفُها ***إِلَّا المِرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا	تميم بن مقبل	الزينة (1/408) [277هـ]	
		9-إِذا ما رَمَوْنا رَمَيْناهُمُ *** ودِنَّاهُمُ مِثْلَ ما يُقْرِضُونا	كعب بن جعيل	طبري (1/157) [310هـ]	
		10-﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: 9].	قرآن كريم	طبري (1/157) [310هـ]	

		11-﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: 86].	قرآن كريم	طبري (1/157) [310هـ]	
		???			
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	أَوَّلًا: لُغَة	1- فقَالَ للمَلْكِ سَرِّحْ مِنْهُمُ مائَةً *** رَسْلًا مِنَ القَوْلِ مَخْفُوضًا ومَا رَفَعَا	الأعشى	لغات الفراء (ص:09) [207هـ]	
		2- مَلْكُ النَّهارِ وأَنْتَ اللَّيْلَ مُومِسَةٌ *** ماءُ الرِّجالِ على فَخْذَيْكَ كالفَرَسِ	طرفة بن العبد	الزينة (1/232) [277هـ]	
		3-*تَمَشِّيَ المَلْكِ عَلَيْهِ حُلَلُهْ*	أبو النجم العجلي	لغات الفراء (ص:09) [207هـ]	
	ثانيًا: مَعْنى	1- ..... *** أَنْتَ مَلِيكُ النَّاسِ رَبًّا فاقْبَلِ	بلانسبة	الزينة (1/232) [277هـ]	
		2-يا رَسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَاني *** راتِقٌ ما فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ	عبد الله بن الزبعرى	الزينة (1/232) [277هـ]	
		3-*يا مَالِكَ المُلْكِ، ودَيَّانَ العَرَبْ*	أعشى بني الحرماز	الزينة (1/233) [277هـ]	
	ثالثًا: بَدِيع	1- شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِينَ،	عنترة بن شداد	مجاز (23/1)	

		فَأَصبَحَت *** عَسِرًا عَلَيَّ طِلابُكِ ابنَةَ مَخرَمِ		[209هـ]	
		2-يَا لَهْفَ نَفْسِي كانَ جِدَّةُ خَالِدٍ ***وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتُّرابِ الأَعْفَرِ	أبو كبير الهذلي	مجاز (23/1) [209هـ]	
		(م)		طبري (1/156) [310هـ]	
		3- باتَتْ تَشَكَّى إِلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً *** وقَدْ حَمَلْتُكِ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا	لبيد بن ربيعة	طبري (1/156) [310هـ]	
		4-﴿إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس:22]	قرآن كريم	طبري (1/156) [310هـ]	
	خامِسًا: قِراءَة	1-إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَني بِها كَذِبًا***جَزْءُ، فلاقَيْتَ بِها عَجِلًا	بلانسبة	طبري (1/154) [310هـ]	معجم القراءات القرآنية: مكرم وعمر، 1/8.
		2-كَذَبْتُم، وبَيْتِ اللهِ لا تَنْكِحُونَها***بَني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ	بلانسبة	طبري (1/155) [310هـ]	
		???			

[5] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	أَوَّلًا: إِعْرابٌ	1- *إِيَّاكَ أَدْعُو فتَقَبَّلْ مَلَقِي * واغْفِرْ خَطايَايَ وثَمِّرْ وَرَقِي*	بلانسبة	جُمل الخَليل: (ص:91) [175هـ]	
		(م)	العجاج	مجاز (24/1) [209هـ]	وفيه الشطرة الأولى فحسب.
		2- وإِيَّاكَ لَوْ عَضَّتْكَ في الحَرْبِ مِثْلُها***جَرَرْتَ على ما سَاءَ نَابًا وكَلْكَلا	بلانسبة	جُمل: (ص:91) [175هـ]	
		3- لَعَمْرُك ما خَشِيتُ على عَدِيٍّ *** سُيُوفَ بَني مُقَيَّدَةِ الحِمارِ	بلانسبة	جُمل: (ص:91) [175هـ]	
		ولَكِنّي خَشيتُ على عَدِيٍّ *** سُيُوفَ الرُّومِ، أَوْ إِيَّاكَ حارِ			
		4- *إِيَّاكَ حَتَّى بَلَغَتْ إِيَّاكَا*	بلانسبة	جُمل الخَليل: (ص:92) [175هـ]	
		5- إِيَّاكَ أَنْتَ، وعَبْدُ المَسِيـ***ـحِ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ المَسْجِدِ	بلانسبة	جُمل الخَليل: (ص:92) [175هـ]	
		6- إِيَّا المُزَاحَةِ	بلانسبة	جُمل	

		والمِراءَ فدَعْهُمَا *** خُلُقانِ لا أَرْضاهُما لِصَدِيقِ		الخَليل: (ص:92) [175هـ]	
		7- فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِراءَ فَإِنَّهُ***إِلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ، وللشَّرِّ جَالِبُ	بلانسبة	جُمل الخَليل: (ص:93) [175هـ]	
		[شا/شا] وجاعِلِ الشَّمْسِ مِصْرًا لا خَفاءَ بِهِ***بَيْنَ النَّهارِ وبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا	عدي بن زيد العبادي	طبري (1/164) [310هـ]	
		[شا/شا] بَيْنَ الأَشَجِّ وبَيْنَ قَيْسٍ باذِخٌ***بَخٍ بَخٍ لوَالِدِهِ وللمَوْلُودِ	أعشى همدان	طبري (1/165) [310هـ]	
		؟؟؟			
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	أوّلًا: مَعْنى	1- تُباري عِتاقًا ناجِياتٍ، وأَتْبَعَتْ ***وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ	طرفة بن العبد	طبري (1/160) [310هـ]	
		؟؟؟			
	ثالثًا: بَيانٌ	1- فلَوْ أَنَّ ما أَسْعى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ***كَفاني -ولَمْ أَطْلُبْ- قَلِيلٌ مِنَ المالِ	امرؤ القيس	طبري (1/163) [310هـ]	

		???			
[6] ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ﴾	أَوَّلًا: مَعْنى	1- *فَصَدَّ عَنْ نَهْجِ الصِّراطِ القَاصِدِ*	بلانسبة	مجاز (24/1) [209هـ]	
		(م)	بلانسبة	طبري (1/171) [310هـ]	
		2-أَمِيرُ المُؤْمِنينَ على صِراطٍ*** إِذَا اعْوَجَّ المَوَارِدُ مُسْتَقيمِ	جرير	مجاز (24/1) [209هـ]	
		(م)		الزينة (1/323) [277هـ]	
		(م)		طبري (1/170) [310هـ]	
		3-وَطِئْنا أَرْضَهُمْ بالخَيْلِ حَتَّى *** تَرَكْنَاهُمْ أَذَلَّ مِنَ الصِّراطِ	بلانسبة	مجاز (25/1) [209هـ]	
		(م)	أبو ذؤيب الهذليّ	طبري (1/171) [310هـ]	الرواية فيه: صَبَّحْنا
		4-أَكِرُّ على الحَرَوْرِيّينَ مُهْري ***وأَحْمِلُهُم على	القعقاع بن عطية	الزينة (1/323) [277هـ]	

		وَضَحِ الصِّراطِ	الباهلي		
		???			
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ﴾	أَوَّلًا: مَعْنى	1-رَكِبْنَ الذُّنَابَى فاتَّبَعْنَ بِهِ الهُدَى *** كَما تَابَعَتْ سَرْدَ العَنانِ الخَوارِزُ	الشماخ بن ضرار	الزينة (1/392) [277هـ]	
		2-لا تَحْرِمَنِّي، هَداك اللهُ، مَسْأَلَتِي *** ولا أَكُونَنْ كمَنْ أَوْدَى بِهِ السَّفَرُ	بلانسبة	طبري (1/166) [310هـ]	
		3-ولا تَعْجِلَنِّي، هَداك المَلِيكُ *** فإِنَّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالًا	بلانسبة	طبري (1/167) [310هـ]	
		4- ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البَقرة: 258].	قرآن كريم	طبري (1/167) [310هـ]	
		5-﴿فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصّافّات: 22]	قرآن كريم	طبري (1/168) [310هـ]	
		6-لَعِبَتْ بَعْدي السُّيُولُ بِهِ *** وجَرَى في رَوْنَقٍ رِهَمُهْ	طرفة بن العبد	طبري (1/168) [310هـ]	
		للفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ ***حَيْثُ تَهْدي			

		سَاقَهُ قَدَمُهْ			
	ثانيًا: إعْرابٌ	1- أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ***رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الوَجْهُ والعَمَلُ	بلانسبة	طبري (1/170) [310هـ]	
		[شا/شا] ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [غافر: 55].	قرآن كريم	طبري (1/170) [310هـ]	
		2-فيَصِيدُنا العَيْرَ المُدِلَّ بحُضْرِهِ *** قَبْلَ الوَنَى والأَشْعَبَ النَّبَّاحَا	النابغة الذبياني	طبري (1/170) [310هـ]	
		؟!؟!			
[7] ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾	أَوَّلًا: إعْرابٌ	1-حَتَّى تَناهَى لا إلى فاحِشٍ صَخِبٍ ***ولا شَحِيحٍ إذَا ما صَحْبُهُ غَنِمُوا	زهير بن أبي سلمى	جُمل: (ص:92) [175هـ]	
		2- *في بِئْرٍ لا حُورٍ سَرَى ومَا شَعَرْ*	بلانسبة	معاني الفراء (1/4) [207هـ]	
		(م)	العجاج	مجاز (24/1)	

				[209هـ]	
			(م)	طبري (1/179) [310هـ]	
			3- ما كانَ يَرْضَى رَسُولُ اللهِ دِينَهُم ***والطَّيِّبانِ أَبُو بَكْرٍ، ولَا عُمَرُ	معاني الفراء (1/4) [207هـ]	بلانسبة
			(م)	طبري (1/193) [310هـ]	بلانسبة
			4- فمَا أَلُومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا *** لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا	مجاز (26/1) [209هـ]	أبو النجم العجلي
			(م)	طبري (1/191) [310هـ]	
			5- ويَلْحَيْنَني في اللَّهْوِ أَلَّا أُحِبَّهُ *** وللَّهْوِ داعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ	مجاز (26/1) [209هـ]	بلانسبة
			(م)	طبري (1/191) [310هـ]	الأحوص
			6- فإِنَّكِ لَوْ أَبْصَرْتِ مَصْرَعَ	مجاز (27/1)	أبو خراش

		خالِدٍ***بِجَنْبِ السِّتارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فالحَزْمِ	الهذلي	[209هـ]	
		إِذَا لَرَأَيْتِ النَّابَ غَيْرَ رَزِيَّةٍ***وَلَا البَكْرَ لاضْطُمَّتْ يَدا كَ عَلَى غُنْمِ			
		7-كأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَني أُقَيْشٍ ***يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بشَنِّ	النابغة الذبياني	طبري (1/179) [310هـ]	
		8-تَرَى أَرْبَاقَهُم مُتَقَلِّدِيها***إِذَا صَدِئَ الحَدِيدُ على الكُمَاةِ	الفرزدق	طبري (1/179) [310هـ]	
		9-وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلالا أُسَائِلُها ***عَيَّت جَوابًا، ومَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ	النابغة الذبياني	طبري (1/184) [310هـ]	
		إِلّا أَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا***والنُّؤْيُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ			

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ. ب. ت
الفصل الأول: مدخل إلى ماهية الشاهد.	5
تعريف الشاهد.	6- 9
أنواع الشاهد.	10- 11
القيمة العلمية للشاهد.	12- 17
أقدم استعمال للشاهد اللغوي بالمعنى العلمي.	17- 19
الشاهد اللغوي منجزه في القديم والحديث.	19- 25
خلاصة الفصل الأول.	25- 28
الفصل الثاني: شواهد البحث اللغوي في الإفراد.	29
بيان المعنى.	30- 50
دلالة المبنى.	51- 55
خلاصة الفصل الثاني.	57
الفصل الثالث: شواهد البحث اللغوي في التركيب.	58
في الإعراب.	59- 72
في بلاغة التركيب.	72- 77
خلاصة الفصل الثالث.	78
خاتمة.	79- 81
قائمة المصادر والمراجع.	82- 97
الملحق.	98- 115
فهرس الموضوعات.	116- 117

الملخص

الملخص:

الشاهد ركن أساسي في الدراسات اللغوية التي انطلقت أساسا لفهم ودراسة كلام الله عزّ وجلّ، ولهذا الشاهد مكونات تجعل منه حجة للاستشهاد به في هذه الدراسات اللغوية.

ومن أهم مكونات الشاهد الحجاجية:

- القائل: وهو صاحب الكلام الفصيح الذي ينتمي لحدود الفصاحة.
- القول: وهو الكلام الفصيح الذي يُستشهد به.
- القبيلة: فليست كلُّ القبائل يستشهد بقول أصحابها.
- الزمن: محدد بما يُعرف بقرون الاستشهاد.
- الراوي: وهو الناقل الثقة للقول الفصيح الذي يصلح للاستشهاد.

Summary:

The citation is an important pillar in linguistic studies which are already exists to understand and comprehend the meaning of coran. This citation has components that makes it an argument for citing.

The citation argumentative components are:

- The author/ speaker: the eloquent speaker.
- The speech: the eloquent speech that is cited.
- The tribe: not all the tribes are equal in eloquence.
- The epoch: the centuries of eloquence.
- The narrator: the trustworthy transmitter of eloquent speech that is suitable for citation.